سلسلة

أطفال المسلمين المصورة

شرح

أسماء الله الحسنى

الصحيحة

الجزء الثاني

إعداد

د. محمد علي

رقم الإيداع: ٢٠١٨/٢١٦٣

دار السلف الصالح

تطلب من:

دار السلف الصالح (القاهرة – الفيوم)

القاهرة: خلف الجامع الأزهر شارع البيطار

01122236652 - 01000443063 -02/25101384

الفيوم: شارع المطافي، ت: 01150925554 - 01006346205

ragabdaralsalaf@hotmail.com

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

التصميم والإخراج الفني

New Touch advertising

Nagi Galal

(002)26 99 08 99 - 0101 203 2005

newtouch.eg@gmail.com

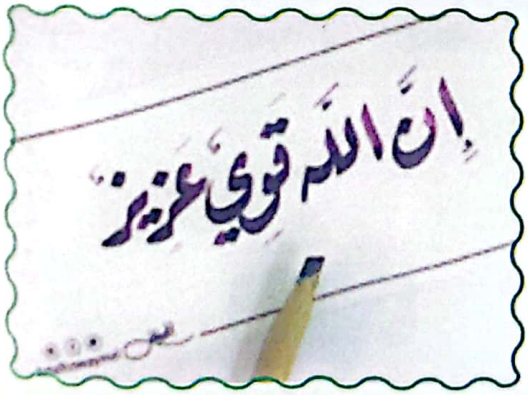
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْعَزِيزُ، الْقَوِيُّ، الْمَتِينُ، الْقَادِرُ، الْقَدِيرُ، الْمُقْتَدِرُ

الْعَزِيزُ يَا أَحْبَابِي هُوَ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يُغْلَبُ، الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا يَبْلُغُ الْعِبَادُ ضَرَّهُ فَيَضُرُّونَهُ، وَلَا نَفْعَهُ فَيَنْفَعُونَهُ.







وَالْقَوِيُّ: هُوَ الْكَامِلُ الْقُدْرَةِ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَرَادَهُ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ.



وَالْمَتِينُ: هُوَ كَامِلُ الْقُوَّةِ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَلَا يُصِيبُهُ تَعَبٌ، الَّذِي لَا تُنْسَبُ إِلَيْهِ قُوَّةُ الْمَخْلُوقَاتِ وَإِنْ عَظُمَتْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



وَالْقَادِرُ وَالْقَدِيرُ وَالْمُقْتَدِرُ: هُوَ كَامِلُ الْقُدْرَةِ الَّذِي إِذَا أَرَادَ شَيْئًا قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، وَكُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ تَتَحَرَّكُ بِإِرَادَتِهِ وَقُوَّتِهِ وَإِذْنِهِ، فَمَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ..

- وَمِنْ قُدْرَتِهِ: أَنَّهُ خَلَقَ جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ عَلَى اخْتِلَافِ أَشْكَالِهَا وَأَحْجَامِهَا وَأَلْوَانِهَا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، وَرَزَقَهَا جَمِيعًا أَرْزَاقُهَا عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا، وَلَمْ يُهْمِلْ أَحَدًا مِنْهَا، وَهَدَاهَا جَمِيعًا إِلَى مَصَالِحِهَا وَمَنَافِعِهَا، وَسَخَّرَ لَهَا جَمِيعَ الْكَوْنِ مِنْ سَمَاوَاتٍ وَأَرَاضِينَ وَبِحَارٍ وَأَنْهَارٍ وَجِبَالٍ وَتِلَالٍ، وَمَاءٍ وَهَوَاءٍ حَتَّى تُشْبِعَ حَاجَاتِهَا، كَمَا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دَبَّرَ أُمُورَ خَلْقِهِ عَلَى أَحْسَنِ نِظَامٍ..



- وَمِنْ قُدْرَتِهِ: أَنَّهُ يَنْصُرُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَى قِلَّةِ عَدَدِهِمْ وَعُدَدِهِمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ الَّذِينَ فَاقُوهُمْ بِكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَالسِّلَاحِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ الْبَقَرَةُ: ٢٤٩.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَعِنْدَمَا نُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ، وَأَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا نَخْشَى أَحَدًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، فَهُوَ أَقْوَى مِنْ كُلِّ قَوِيٍّ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ قَدِيرٍ، لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، وَلَا يَفُوتُهُ هَارِبٌ، فَيَزْدَادُ بِإِيمَانُنَا بِهِ قُوَّةً بَعْدَ قُوَّةٍ، وَلَا نَخَافُ عَظِيمًا وَلَا جَبَّارًا، وَلَوْ كَانَ مَنْ كَانَ.

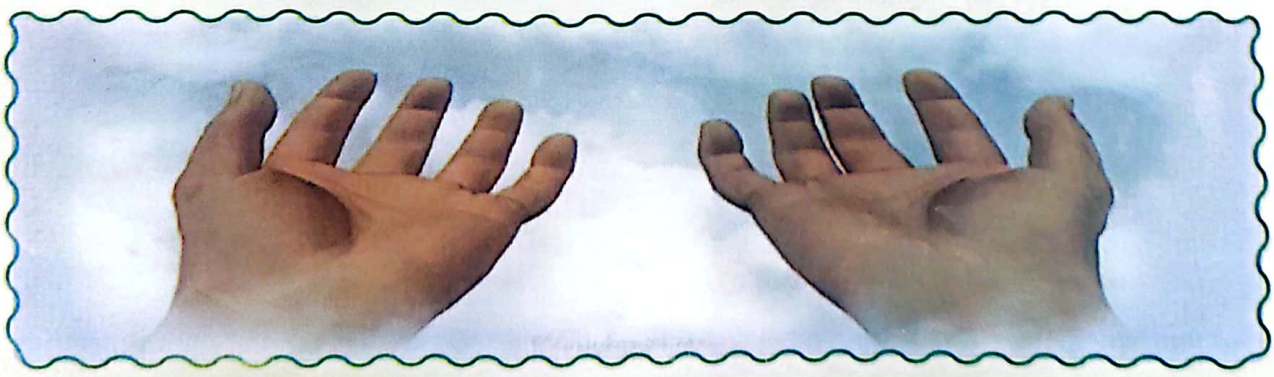


وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ كُلَّ قُوَّةٍ فِي الْعَالَمِ هِيَ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهَا وَأَوْدَعَهَا فِي خَلْقِهِ؛ فَقُوَّةُ الْمَلَائِكَةِ مِنَ اللهِ، وَقُوَّةُ الْبَشَرِ مِنَ اللهِ، وَقُوَّةُ الْجِنِّ مِنَ اللهِ، وَقُوَّةُ الْحَيَوَانَاتِ مِنَ اللهِ، وَقُوَّةُ الْجِبَالِ وَثَبَاتِهَا مِنَ اللهِ، وَقُوَّةُ النَّارِ وَإِشْعَالِهَا مِنَ اللهِ، وَقُوَّةُ الرِّيحِ وَهُبُوبِهَا مِنَ اللهِ، وَقُوَّةُ الْمَاءِ وَفَيَضَانِهِ مِنَ اللهِ، وَقُوَّةُ الْأَرْضِ وَثَبَاتِهَا مِنَ اللهِ وَزَلْزَلَتُهَا أَيْضًا مِنَ اللهِ..

فَاللهُ هُوَ الْقَوِيُّ وَحْدَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَكُلُّ الْخَلْقِ ضُعَفَاءُ،

فَمَنْ أَرَادَ الْقُوَّةَ فَلْيَطْلُبْهَا مِنَ اللهِ وَلْيَسْتَقْوِ بِهِ سُبْحَانَهُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ مِنْ عِبَادِهِ.

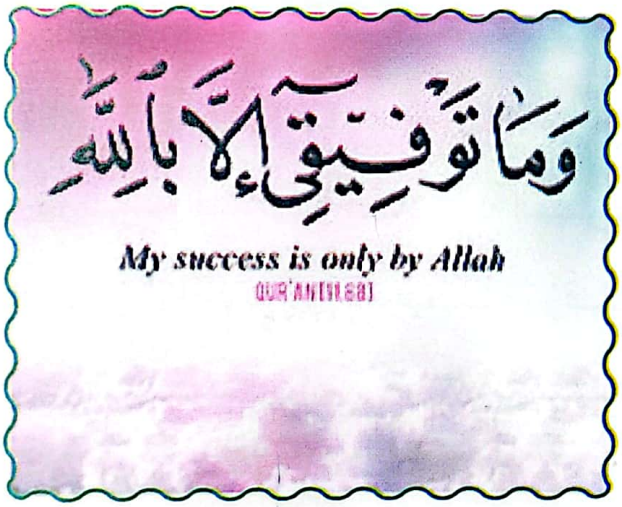
وَالْمُسْلِمُ يَكُونُ قَوِيًّا إِذَا كَانَ مَعَ اللهِ (الْقَوِيِّ الْمَتِينِ الْقَدِيرِ) يَذْكُرُهُ وَيَعْبُدُهُ وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَحْدَهُ، وَيَدْعُوهُ وَحْدَهُ، وَلَا يَخْشَى غَيْرَهُ، ..



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



فَإِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى الطَّاعَةِ وَصَلَّيْتَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَحَفِظْتَ الْقُرْآنَ؛ فَلِأَنَّ اللهَ أَرَادَ لَكَ أَنْ تَهْتَدِيَ وَتُصَلِّيَ، وَهُوَ الَّذِي هَدَاكَ وَأَعَانَكَ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ.



وَإِذَا نَجَحْتَ فِي دِرَاسَتِكَ؛ فَلِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرَادَكَ أَنْ تَنْجَحَ.



وَإِذَا رُزِقْتَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ثُمَّ أَكَلْتَ وَشَبِعْتَ وَشَرِبْتَ وَارْتَوَيْتَ؛ فَلِأَنَّ اللهَ أَرَادَ لَكَ أَنْ تَشْبَعَ وَتَرْتَوِيَ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



وَمَا رُزِقْتَ بِهِ مِنَ الْأَهْلِ الَّذِينَ يَرْعَوْنَكَ، وَالْبَيْتِ الَّذِي تَسْكُنُ فِيهِ، وَاللِّبَاسِ الَّذِي تَلْبَسُهُ، وَوَسِيلَةِ الْمُوَاصَلَاتِ الَّتِي تَرْكَبُهَا، كُلُّ ذَلِكَ لِأَنَّ اللهَ أَرَادَ أَنْ يَرْزُقَكَ كُلَّ هَذَا؛ وَأَرَادَكَ أَنْ تُرَبَّى وَتُرْعَى وَتَسْكُنَ وَتَلْبَسَ وَتَرْكَبَ.



وَإِذَا قَوِيَ بَدَنُكَ وَصَحَّ جِسْمُكَ وَرُزِقْتَ الرِّزْقَ؛ فَلِأَنَّ اللهَ الْقَوِيَّ الْقَدِيرَ أَرَادَكَ قَوِيًّا صَحِيحًا وَرَزَقَكَ مِنْ رِزْقِهِ.



" قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له (أي ويضيق على من يشاء) وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه (أي يعوده عليكم بالخير) وهو خير الرازقين " سبأ 39

وَإِذَا رَأَيْتَ إِنْسَانًا قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ وَآخَرَ غَنِيًّا فِي مَالِهِ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ الْقَوِيَّ الْقَدِيرَ هُوَ الَّذِي وَهَبَ هَذَا الْقَوِيَّ هَذِهِ الْقُوَّةَ وَلَيْسَ هُوَ الَّذِي اكْتَسَبَهَا بِنَفْسِهِ، وَوَهَبَ هَذَا الْغَنِيَّ هَذَا الْمَالَ، وَلَيْسَ هُوَ الَّذِي اكْتَسَبَهُ بِمَهَارَتِهِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



وَيُصْبِحُ الْمُسْلِمُ قَوِيًّا إِذَا احْتَاجَ إِلَى اللهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَسَأَلَهُ كُلَّ شَيْءٍ؛ وَلَمْ يَسْتَغْنِ عَنِ اللهِ فِي عَوْنِهِ وَنَصْرِهِ وَتَأْيِيدِهِ وَفِي جَمِيعِ حَاجَاتِهِ..



وَحَتَّى يَرْزُقَنَا اللهُ الرِّزْقَ وَالْقُوَّةَ وَالتَّوْفِيقَ وَالسَّعَادَةَ، عَلَيْنَا أَنْ نُحَافِظَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَنَشْكُرَهُ دَائِمًا عَلَى رِزْقِهِ وَتَوْفِيقِهِ..



فَبِطَاعَةِ اللهِ نُصْبِحُ مُؤْمِنِينَ أَقْوِيَاءَ يُحِبُّنَا اللهُ وَيُحِبُّنَا النَّاسُ، وَنَنْجَحُ فِي الدُّنْيَا وَنَسْعَدَ فِي الْآخِرَةِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْمَجِيدُ

الْـمَجِيدُ يَا أَحْبَابِي هُوَ الْوَاسِعُ الْكَرَمِ الْعَالِـي الْقَدْرِ.





فَنُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ لَهُ الْـمَجْدُ الْعَظِيمُ؛ فَهُوَ الْعَلِيمُ الْكَامِلُ فِي عِلْمِهِ، الرَّحِيمُ الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ، الْقَدِيرُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، فَكُلُّ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ قَدْ بَلَغَتْ غَايَةَ الْـمَجْدِ فَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا نُقْصَانٌ.



وَعِنْدَمَا نَعْلَمُ يَا أَحْبَابِي أَنَّ اللهَ لَهُ مِنَ الْـمَجْدِ أَكْمَلُهُ، عَلَيْنَا أَنْ نُقَدِّرَهُ حَقَّ قَدْرِهِ الْعَظِيمِ، وَنَعْبُدَهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ، وَنُمَجِّدَهُ حَقَّ التَّمْجِيدِ بِالذِّكْرِ وَالْعِبَادَةِ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْعَظِيمُ

الْعَظِيمُ يَا أَحْبَابِي هُوَ عَظِيمُ الشَّأْنِ، الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ قَدْرًا وَصِفَاتًا مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ، وَكُلِّ مَا سِوَاهُ مِنْ خَلْقِهِ فَهُوَ حَقِيرٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ.





■ وَمِنْ عَظَمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أَنَّهُ خَلَقَ لَنَا هَذَا الْكَوْنَ الْعَظِيمَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ وَشَمْسِهِ وَقَمَرِهِ وَسَحَابِهِ، وَخَلَقَ مَا بَيْنَهُمَا وَمَنْ فِيهِمَا مِمَّنْ يَعِيشُ فِيهَا؛ بِلَا تَعَبٍ، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يُشَارِكَهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



وَنَحْنُ نُرَدِّدُ هَذَا الِاسْمَ - يَا أَحْبَابِي - فِي رُكُوعِ كُلِّ صَلَاةٍ تَعْظِيمًا لله كَمَا أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ، فَنَقُولُ:



وَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ نَقُولَ فِي الرُّكُوعِ أَيْضًا:



وَحَتَّى نَشْكُرَ اللهَ الْعَظِيمَ عَلَى نِعَمِهِ الْكَثِيرَةِ، نُعَظِّمُ أَوَامِرَهُ وَشَعَائِرَ دِينِهِ، وَنُحَافِظُ عَلَى عِبَادَتِهِ وَذِكْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ، وَنَنْوِيَ بِالطَّاعَةِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ فَهُوَ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا أَعْظَمَ مِنْهُ وَلَا يَسْتَحِقُّ أَحَدٌ الْعِبَادَةَ غَيْرَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ حَفِظَنَا وَحَفِظَ لَنَا نِعَمَهُ، بَلْ وَزَادَهَا وَبَارَكَ لَنَا فِيهَا.



وَعِنْدَمَا نُخْطِئُ - يَا صِغَارِي - أَوْ نَفْعَلُ شَيْئًا لَا يُحِبُّهُ اللهُ مَاذَا نَقُولُ حَتَّى يُسَامِحُنَا اللهُ؟

نَقُولُ: نَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ... لِأَنَّنَا مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُخْطِئَ فِي حَقِّ إِلَهِنَا الْعَظِيمِ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُسَامِحَنَا إِلَّا إِلَهُنَا الرَّحِيمُ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْكَبِيرُ

الْكَبِيرُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الْعَظِيمُ الْقَدْرِ الْكَبِيرُ الشَّأْنِ، الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ وَلَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَاللهُ أَكْبَرُ مَعْنَاهَا: أَنَّ اللهَ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.





فَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَا أَحْبَابِي أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَعْظَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَجَلُّ وَأَعْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَهُوَ وَحْدَهُ الْمُسْتَحِقُّ لِلتَّعْظِيمِ مِنْ عِبَادِهِ، وَأَنْ يُطِيعُوا أَوَامِرَهُ، وَأَلَّا يَنْشَغِلُوا عَنْ عِبَادَتِهِ.

فَإِذَا سَمِعْنَا نِدَاءَ الصَّلَاةِ (اللهُ أَكْبَرُ.. حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ.. حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ) نُجِبْهُ، وَنَعْلَمُ أَنَّ طَاعَةَ اللهِ أَهَمُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِذَا بَدَأْنَا الصَّلَاةَ وَقُلْنَا: اللهُ أَكْبَرُ، نَنْسَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَنَتَدَبَّرُ مَا نَقُولُ وَنَخْشَعُ وَنَحْنُ نُنَاجِي اللهَ الْكَبِيرَ.

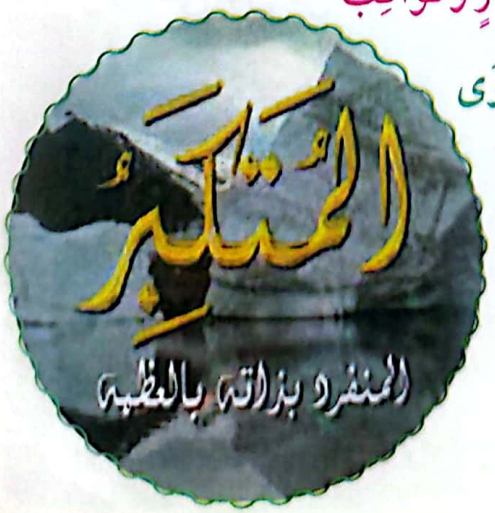
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْمُتَكَبِّرُ

وَالْمُتَكَبِّرُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الَّذِي كَبُرَ وَعَظُمَ، فَكُلُّ شَيْءٍ غَيْرِهِ صَغِيرٌ حَقِيرٌ، وَهُوَ الْعَظِيمُ الْمُتَعَالِي عَنِ السُّوءِ وَالشَّرِّ وَالظُّلْمِ، وَالنَّقْصِ وَالْعَيْبِ وَمُشَابَهَةِ الْخَلْقِ.



فَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَحْبَابِي لَهُ الْعَظَمَةُ التَّامَّةُ وَالسُّلْطَانُ الْعَظِيمُ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْعِظَامِ وَالْبَشَرِ الطُّغَاةِ، وَأَكْبَرُ وَأَعْظَمُ مِنْ أَعْظَمِ الْمَخْلُوقَاتِ كَالسَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرَاضِينِ السَّبْعِ وَمَا فِيهِمَا مِنْ جِبَالٍ وَبِحَارٍ وَكَوَاكِبَ وَنُجُومٍ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الَّذِي اسْتَوَى فَوْقَهُ، وَالْكُرْسِيُّ الَّذِي وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ مَوْضِعُ قَدَمِهِ، بَلْ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا يَقْبِضُهَا بِقَبْضَتِهِ وَالسَّمَوَاتُ يَطْوِيهَا بِيَمِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ اللهِ صَغِيرٌ ضَئِيلٌ وَلَوْ عَظُمَ عِنْدَ النَّاسِ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



أَمَّا الْبَشَرُ يَا أَحْبَابِي فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَتَوَاضَعُوا، فَإِذَا تَكَبَّرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَدْ خَرَجُوا عَنِ التَّوَاضُعِ الَّذِي هُوَ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْكِبْرُ مُحَرَّمٌ شَرْعًا.



وَأَوَّلُ ذَنْبٍ يَا أَحْبَابِي عُصِيَ اللهَ بِهِ هُوَ الْكِبْرُ، وَهُوَ ذَنْبُ إِبْلِيسَ عِنْدَمَا اسْتَكْبَرَ وَامْتَنَعَ عَنِ امْتِثَالِ أَمْرِ اللهِ لَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ.



وَالْكِبْرُ هُوَ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ أَعْلَى مَكَانَةً وَمَنْزِلَةً مِنْ غَيْرِهِ، وَيَنْظُرُ لِنَفْسِهِ بِعَيْنِ الاسْتِعْظَامِ، فَيَدْعُوهُ ذَلِكَ إِلَى احْتِقَارِ الْآخَرِينَ وَالتَّعَالِي عَلَيْهِمْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْعَلِيُّ، الْأَعْلَى، الْمُتَعَالِ

وَالْعَلِيُّ يَا أَحْبَابِي هُوَ الَّذِي عَلَا بِذَاتِهِ جَمِيعَ مَخْلُوقَاتِهِ، وَقَهَرَهُمْ بِعِزَّتِهِ وَعُلُوِّهِ، فَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ عَنْ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَأُمُورُهُمْ جَمِيعُهُمْ بِيَدِهِ؛ فَمَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ..

وَلَوِ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ عَلَى إِيجَادِ مَا لَمْ يَشَأْهُ اللهُ لَمْ يَقْدِرُوا، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى مَنْعِ مَا أَرَادَ لَمْ يَمْنَعُوهُ، وَذَلِكَ لِكَمَالِ اقْتِدَارِهِ، وَنُفُوذِ مَشِيئَتِهِ.

وَهُوَ الَّذِي عَظُمَتْ أَسْمَاؤُهُ وَكَمُلَتْ وَصِفَاتُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي ذَلِكَ.





■ وَالْأَعْلَى: هُوَ الَّذِي لَهُ عُلُوُّ الذَّاتِ وَعُلُوُّ الْقَدْرِ وَالْقَهْرِ وَالصِّفَاتِ؛ فَجَمِيعُ خَلْقِهِ تَحْتَ قَبْضَتِهِ وَسُلْطَانِهِ.

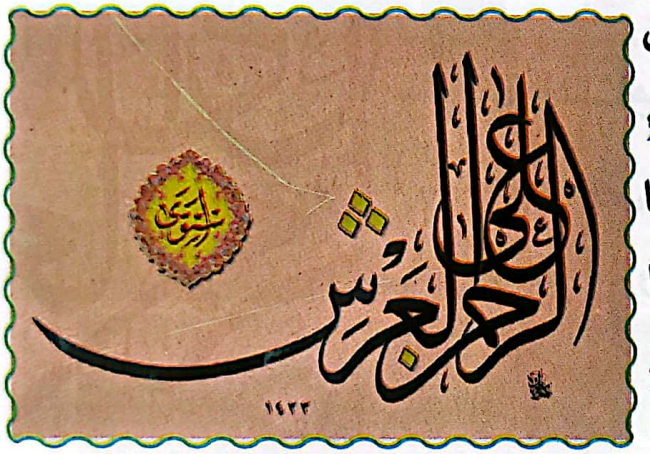


الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



■ وَالْمُتَعَالِ: هُوَ الْمُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الْكَامِلُ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

عُلُوُّ اللَّهِ فَوْقَ الْعَرْشِ



وَاللهُ تَعَالَى - يَا أَحْبَابِي - فَوْقَ الْعَرْشِ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرَانَا وَيَرَى كُلَّ شَيْءٍ، وَهُوَ مَعَنَا أَيْنَمَا كُنَّا بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَإِحَاطَتِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ.



اشْتَرَى الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَكَمِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - جَارِيَةً لَهُ؛ حَتَّى تَرْعَى لَهُ الْغَنَمَ، فَأَكَلَ الذِّئْبُ مِنْهَا شَاةً، فَغَضِبَ مِنْهَا الصَّحَابِيُّ، وَأَخَذَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَسَأَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ: أَيْنَ اللهُ؟

فَقَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ لَهَا: مَنْ أَنَا؟

قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ.

فَقَالَ لِسَيِّدِهَا: أَعْتِقْهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ.



الْمُهَيْمِنُ

وَالْمُهَيْمِنُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الشَّاهِدُ عَلَى خَلْقِهِ؛ الَّذِي يَعْلَمُ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ ظَاهِرٍ أَوْ خَفِيٍّ، الْمَسْؤُولُ عَنْ حِفْظِهِمْ وَرِعَايَتِهِمْ، الْقَائِمُ بِتَدْبِيرِ أَرْزَاقِهِمْ وَجَمِيعِ أُمُورِهِمْ.





الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْقَاهِرُ ، الْقَهَّارُ

وَالْقَاهِرُ وَالْقَهَّارُ: هُوَ الْغَالِبُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ - بِقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ -،
وَالْمُصَرِّفُ لِأُمُورِهِمْ وِفْقَ مَا أَرَادَ،
وَلَا يَفْعَلُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ شَيْئًا إِلَّا إِنْ قَدَّرَهُ وَأَرَادَهُ.



وَهُوَ الَّذِي قَهَرَ جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ بِالْمَوْتِ.



فَنُؤْمِنَ يَا أَحْبَابِي بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي قَهَرَ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ، وَذَلَّتْ لَهُ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ، وَخَضَعَ الْكَوْنُ كُلُّهُ لِقُدْرَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ، فَلَا يَحْدُثُ حَادِثٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَجَمِيعُ الْخَلْقِ فُقَرَاءُ إِلَى اللهِ عَاجِزُونَ، لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا، وَلَا ضَرًّا، وَلَا خَيْرًا وَلَا شَرًّا إِلَّا أَنْ يَشَاءَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْجَبَّارُ

وَالْجَبَّارُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الَّذِي قَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ، وَصَرَفَ خَلْقَهُ عَلَى مَا أَرَادَ.

وَهُوَ أَيْضًا الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ الَّذِي يُجْبِرُ كَسْرَ الضَّعِيفِ وَالْفَقِيرِ وَالْمَرِيضِ.

وَهُوَ أَيْضًا الْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي لَا يُغْلَبُ وَلَا يُنَالُ.

وَهُوَ أَيْضًا الْمُتَكَبِّرُ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَنَقْصٍ،

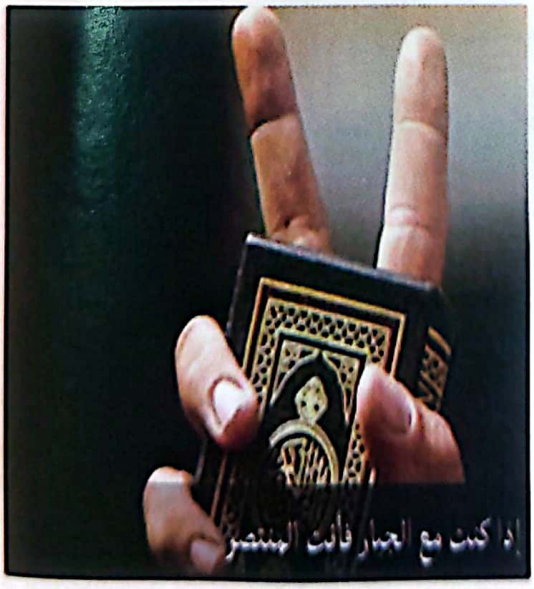
وَعَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَبِيهٌ فِي صِفَاتِهِ.

هُوَ أَيْضًا الَّذِي أَصْلَحَ الْأَشْيَاءَ بِلَا اعْوِجَاجٍ،

وَأَمَرَ بِالطَّاعَةِ بِلَا احْتِيَاجٍ.



فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَكُونَ أَقْوِيَاءَ فَلْنَجْبِرْ كَسْرَ الضَّعِيفِ، فَإِنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ.



وَأَعْظَمُ قُوَّةٍ نَنَالُهَا إِذَا لَجَأْنَا إِلَى اللهِ الْجَبَّارِ يَا أَحْبَابِي حَتَّى يَجْبِرَ ضَعْفَنَا، أَلَّا نَسْتَعِينَ إِلَّا بِهِ وَلَا نَتَوَكَّلَ إِلَّا عَلَيْهِ، فَهُوَ الَّذِي قَهَرَ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ بِقُوَّتِهِ وَسُلْطَانِهِ.

وَأَيْضًا نَسْتَعِينُ بِهِ سُبْحَانَهُ عَلَى إِهْلَاكِ الظَّالِمِينَ، وَقَهْرِ أَعْدَاءِ الدِّينِ، وَاثِقِينَ أَنَّهُ قَادِرٌ سُبْحَانَهُ عَلَى أَنْ يَغْلِبَهُمْ وَحْدَهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرَّفِيقُ

وَالرَّفِيقُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الَّذِي يُعَامِلُ الْعِبَادَ بِالرِّفْقِ وَاللِّينِ، الَّذِي يُشَرِّعُ الْأَحْكَامَ بِالتَّدْرِيجِ، وَلَا يَأْمُرُهُمْ إِلَّا بِمَا لَا يَسْتَطِيعُونَ.





قال صلى الله عليه وسلم
(إِنَّ اللهَ رفيقٌ يحبُّ الرِّفقَ)

فَنُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي بِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَفِيقٌ فِي أَفْعَالِهِ، خَلَقَ الْمَخْلُوقَاتِ كُلَّهَا بِالتَّدْرِيجِ شَيْئًا شَيْئًا بِحَسَبِ حِكْمَتِهِ وَرِفْقِهِ، مَعَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِهَا مَرَّةً وَاحِدَةً وَفِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ. وَكَذَلِكَ هُوَ رَفِيقٌ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ وَتَشْرِيعِهِ، فَقَدْ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَالرِّبَا حِينَ حَرَّمَهُمَا تَدْرِيجِيًّا، وَلَمْ يَفْرِضْ صَوْمَ رَمَضَانَ وَمَقَادِيرَ الزَّكَاةِ إِلَّا فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَكَذَلِكَ فُرِضَ الْحَجُّ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ.



فَيَنْبَغِي عَلَيْنَا يَا أَحْبَابِي أَنْ نَرْفُقَ بِأَنْفُسِنَا؛ فَلَا نَأْتِيَ بِالْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ أَوِ الْكَثِيرَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نَأْتِيَ الْأُمُورَ بِرِفْقٍ؛ حَتَّى تَتَيَسَّرَ لَنَا، وَنَقْوَى عَلَيْهَا.

وَعَلَيْنَا أَيْضًا يَا أَحْبَابِي أَنْ نَرْفُقَ بِالنَّاسِ عِنْدَ نُصْحِهِمْ، وَأَنْ نَصْبِرَ عَلَى أَذَاهُمْ؛ فَلَا نَشْتُمَهُمْ إِنْ شَتَمُونَا، وَأَنْ نُدَافِعَ عَنْ أَنْفُسِنَا بِرِفْقٍ وَلِينٍ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

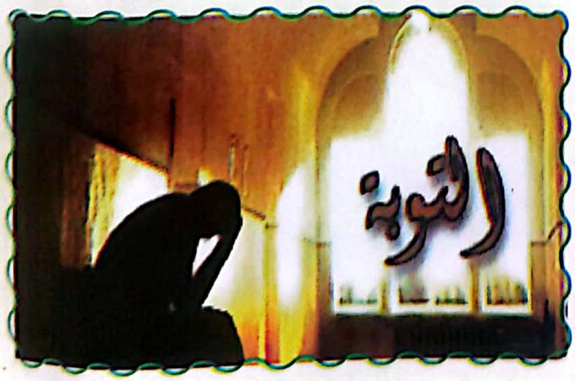
الْحَلِيمُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

الْحَلِيمُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الَّذِي لَا يُعَجِّلُ الْعُقُوبَةَ عَلَى عِبَادِهِ الْعُصَاةِ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى عِقَابِهِمْ، بَلْ يَرْزُقُهُمْ مَعَ كَثْرَةِ مَعَاصِيهِمْ وَأَخْطَائِهِمْ وَيُمْهِلُهُمْ حَتَّى يَتُوبُوا، وَيَصْفَحُ عَنْهُمْ وَيَغْفِرُ لَهُمْ إِذَا تَابوا.



فَيَنْبَغِي عَلَيْنَا - يَا أَحْبَابِي - أَنْ نَسْتَحِي مِنَ اللهِ مِنْ كَثْرَةِ أَخْطَائِنَا، وَهُوَ يُمْهِلُنَا، وَلَا يُعَاقِبُنَا، فَنَتْرُكُ الْمَعَاصِي وَنُبَادِرُ بِالتَّوْبَةِ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَعَلَيْنَا أَيْضًا- يَا أَحْبَابِي- أَنْ نَتَّصِفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَفْضَلِ الصِّفَاتِ؛ فَكَمَا أَنَّ اللهَ يَرَانَا نُخْطِئُ وَمَعَ هَذَا يَرْزُقُنَا، وَيَرَى الْكَافِرِينَ لَا يَعْبُدُونَهُ وَمَعَ هَذَا يُمْهِلُهُمْ وَيَصْبِرُ عَلَيْهِمْ، فَنَصْبِرُ عَلَى النَّاسِ وَنُمْهِلُهُمْ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ إِلَيْنَا وَلَا نُعَاقِبُهُمْ حِينَ يُخْطِئُونَ فِي حَقِّنَا، بَلْ نُسَامِحُهُمْ وَنَعْفُو وَنَتَجَاوَزُ عَنْهُمْ، وَنُقَابِلُ السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ، وَنُعَامِلُ مَنْ أَسَاءَ مِنْهُمْ إِلَيْنَا بِالْإِحْسَانِ.



فَإِنْ أَخَذَ مِنْكَ أَحَدُ الْأَطْفَالِ أَدَوَاتِكَ لَا تَتَشَاجَرْ مَعَهُ بَلْ تَمَهَّلْ وَاصْبِرْ وَاطْلُبْ مِنْهُ بِأَدَبٍ وَرِفْقٍ أَنْ يُعِيدَهَا إِلَيْكَ؛ لِأَنَّهَا مِلْكُكَ أَنْتَ.



وَاللهُ يُحِبُّ عِبَادَهُ الْحَلِيمِينَ الصَّبُورِينَ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ سَيِّدُ قَوْمِهِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْوَلِيُّ، الْمَوْلَى

الْوَلِيُّ: هُوَ الَّذِي يَرْعَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحِبُّهُمْ وَيُدَبِّرُ أُمُورَهُمْ، وَيَتَوَلَّى تَوْفِيقَهُمْ وَتَأْيِيدَهُمْ وَنُصْرَتَهُمْ، وَيُحْسِنُ عَاقِبَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا، كَمَا يَتَوَلَّى حِسَابَهُمْ وَجَزَاءَهُمْ فِي الْآخِرَةِ.



وَ(الْمَوْلَى) هُوَ: رَبُّ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَمَالِكُهُمْ، وَسَيِّدُهُمْ، وَالْمُنْعِمُ عَلَيْهِمْ بِنِعَمِهِ، وَهُوَ النَّاصِرُ، الْمُحِبُّ، الْمُعِينُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.



فَنُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي بِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَرْعَاهُمْ وَيُعِينُهُمْ وَيُوَصِّلُ إِلَيْهِمْ مَصَالِحَهُمْ، وَيُيَسِّرُ لَهُمْ مَنَافِعَهُمْ، وَهُوَ الَّذِي يَنْصُرُهُمْ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ شَرَّ أَعْدَائِهِمْ، وَمَنْ تَوَلَّاهُ اللهُ وَنَصَرَهُ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِ، وَلَا غَالِبَ لَهُ.

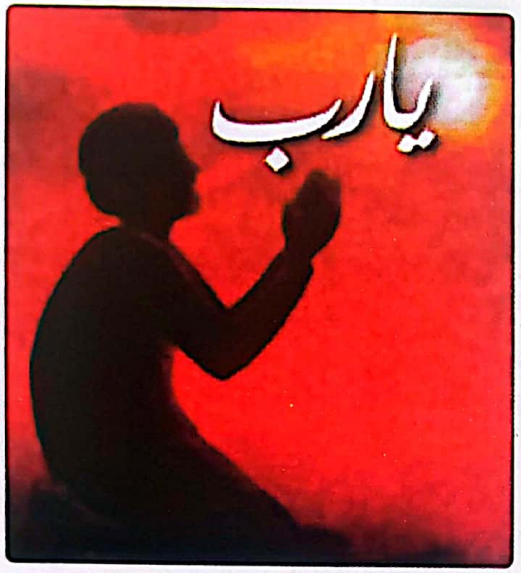


فَنُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ مَوْلَانَا وَمَالِكُنَا وَخَالِقُنَا وَمَعْبُودُنَا الْحَقُّ، وَهُوَ وَلِيُّنَا الَّذِي تَوَلَّى أُمُورَ الْعَالَمِ، وَدَبَّرَ أُمُورَ الْخَلْقِ بِالرِّزْقِ وَالْإِصْلَاحِ، وَهَدَاهُمْ لِمَا يَنْفَعُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَأُخْرَاهُمْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



وَيَتَوَلَّى اللهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ وِلَايَةً خَاصَّةً بِإِخْرَاجِهِمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَالْمَعَاصِي إِلَى نُورِ الْعِلْمِ وَالطَّاعَةِ، وَرِعَايَتِهِمْ وَإِعَانَتِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أُمُورِهِمْ، وَبِتَوْفِيقِهِمْ وَتَأْيِيدِهِمْ وَنُصْرَتِهِمْ.



وَمِنْ دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ أَيْ: أَنْتَ وَلِيُّنَا وَنَاصِرُنَا وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِكَ.



وَعِنْدَمَا نَعْلَمُ أَنَّهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدَبِّرُ أُمُورَ الْعَالَمِ كُلِّهِ وَالْخَلْقِ جَمِيعِهِمْ، نَثِقُ بِتَدْبِيرِهِ، وَنَرْضَى بِمَا يُقَدِّرُهُ لَنَا سُبْحَانَهُ، وَنَطْلُبُ مِنْهُ وَحْدَهُ دَائِمًا الْعَوْنَ وَالتَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النَّصِيرُ

النَّصِيرُ: هُوَ الَّذِي يَنْصُرُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَخْذُلُهُمْ.





وَاللهُ يَنْصُرُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَيُعِينُهُ وَيُوَفِّقُهُ. ونُصرَةُ الْعَبْدِ للهِ هِيَ أَنْ يَنْصُرَ إِخْوَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ يُطِيعَهُ فِي أَوَامِرِهِ، وَأَنْ يَبْتَعِدَ عَمَّا حُرِّمَ عَلَيْهِ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



فَقَدْ أَهْلَكَ اللهُ قَوْمَ نُوحٍ، وَعَادٍ، وَثَمُودَ، وَقَوْمَ لُوطٍ، وَأَهْلَ مَدْيَنَ، وَغَيْرَهُمْ مِمَّنْ كَذَّبَ الرُّسُلَ وَخَالَفَ الْحَقَّ. وَأَنْجَى اللهُ تَعَالَى مِنْ بَيْنِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يُهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَعَذَّبَ الْكَافِرِينَ، فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدًا.



وَهَكَذَا نَصَرَ اللهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَصْحَابَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ وَكَذَّبَهُ، وَعَادَاهُ، فَجَعَلَ دِينَهُ هُوَ الْغَالِبُ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ.. وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا، وَانْتَشَرَ دِينُ الْإِسْلَامِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا.



فَعَلَيْنَا يَا أَحْبَابِي أَنْ نَدْعُوَ اللهَ دَائِمًا أَنْ يَنْصُرَنَا عَلَى أَعْدَائِنَا، فَلَيْسَ لَنَا مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْوَكِيلُ

الْوَكِيلُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ وَتَكَفَّلَ بِتَدْبِيرِ أُمُورِهِمْ، وَرِزْقِهِمْ.





﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾

وَالْوَكِيلُ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ مَنْ يُوَكِّلُهُ الْإِنْسَانُ لِيَقْضِيَ لَهُ أَمْرًا، وَكُلَّمَا كَانَ الْوَكِيلُ قَوِيًّا، أَمِينًا، ذَكِيًّا، حَكِيمًا، كَانَ قَضَاءُ الْأَمْرِ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ، وَلِذَلِكَ يَخْتَارُ النَّاسُ الْمُحَامِينَ الْأَقْوِيَاءَ الْأُمَنَاءَ لِتَوْكِيلِهِمْ فِي قَضَايَاهُمْ، فَمَا بَالُنَا إِنِ اتَّخَذْنَا اللهَ الَّذِي لَهُ الْكَمَالُ وَالْجَلَالُ فِي جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَكِيلًا، فَكَيْفَ تَكُونُ كِفَايَتُنَا وَكَيْفَ يَكُونُ تَدْبِيرُ أُمُورِنَا؟! وَلِلهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَنُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي بِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْمُتَوَلِّي لِتَدْبِيرِ أُمُورِ خَلْقِهِ، بِعِلْمِهِ، وَقُدْرَتِهِ، وَحِكْمَتِهِ، فَيَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ وَنَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا، فَمَنِ اتَّخَذَ اللهَ وَكِيلًا وَفَّقَهُ لِلْخَيْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الْبَقَرَةُ: ٢٥٧.

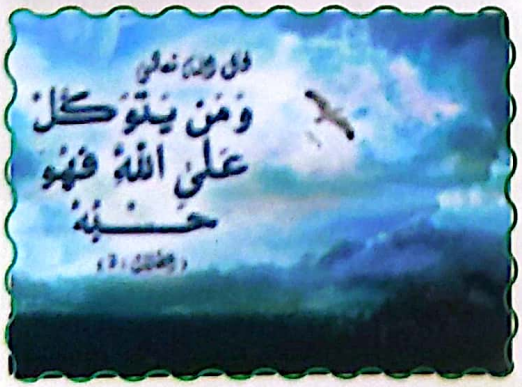




وَيَنْبَغِي عَلَيْنَا يَا أَحْبَابِي أَنْ نُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»، وَ«لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»؛ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ



وَمَعْنَى (حَسْبِيَ اللهُ): يَكْفِينِي اللهُ تَعَالَى عَنْ غَيْرِهِ فِي الرِّزْقِ، وَالنَّصْرِ، وَالْعَوْنِ، وَاللُّطْفِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالْوِقَايَةِ.. وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَلَا أَتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ.
وَمَعْنَى (نِعْمَ الْوَكِيلُ): أَيْ نِعْمَ الْمُوَكَّلُ إِلَيْهِ كِفَايَةً وَحِفْظًا، فَاللهُ أَفْضَلُ وَكِيلًا فِي نُصْرَتِي، وَأَعْظَمُ وَكِيلًا فِي قَضَاءِ حَاجَتِي، وَأَقْوَى وَكِيلًا فِي رَدِّ كَيْدِ الْكَائِدِينَ، وَظُلْمِ الظَّالِمِينَ.



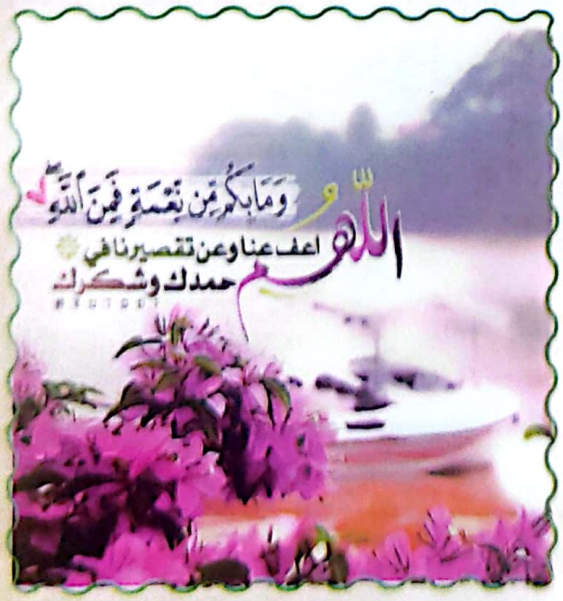
وَكُلَّمَا كَانَ الْقَلْبُ مُعَلَّقًا بِاللهِ، مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ، مُسْتَيْقِنًا بِحِكْمَتِهِ، وَقُدْرَتِهِ، مُسَلِّمًا لِأَمْرِهِ وَقَضَائِهِ، كَانَ التَّوَكُّلُ أَصْدَقَ، وَكِفَايَةُ اللهِ أَعْظَمَ فِي جَلْبِ الْمَنَافِعِ وَدَفْعِ الْمَضَارِّ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْغَنِيُّ

الْغَنِيُّ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ أَبَدًا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ فُقَرَاءُ إِلَيْهِ مُحْتَاجُونَ لِرِزْقِهِ وَعَطَائِهِ وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ وَرَحْمَتِهِ وَبِرِّهِ.





وَمِنْ كَمَالِ غِنَاهُ: أَنَّهُ لَمْ يَتَّخِذْ زَوْجَةً، وَلَا وَلَدًا، وَلَا شَرِيكًا فِي الْمُلْكِ؛ فَهُوَ الْغَنِيُّ الَّذِي كَمُلَ بِذَاتِهِ وَأَوْصَافِهِ، كَمَا أَنَّهُ الْمُغْنِي لِجَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ، فَكُلُّ غِنًى عِنْدَ خَلْقِهِ وَجَمِيعُ الْعَطَايَا مِنْهُ وَحْدَهُ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَمِنْ غِنَـاهُ: أَنَّهُ لَا يَحْتَـاجُ لِعِبَادِهِ أَبَـدًا، وَأَنَّهُ لَوِ اجْتَمَعَ أَوَّلُ الْـخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي مِـكَانٍ وَاحِدٍ فَسَـأَلُوهُ، فَأَعْطَى كُلًّا مِنْهُمْ مَا سَـأَلَهُ وَمَا بَلَغَتْ أَمَانِيهِ، لَمْ يُنْقِـصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِـهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ.



وَمِنْ غِنَـاهُ وَكَرَمِـهِ: أَنَّهُ يَأْمُـرُ عِبَـادَهُ بِدُعَائِهِ، وَيَعِدُهُـمْ بِإِجَابَـةِ دَعَوَاتِهِمْ بِجَمِيـعِ حَاجَاتِهِمْ، وَيُؤْتِيهِـمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا سَـأَلُوهُ وَمَا لَمْ يَسْـأَلُوهُ.



فَيَنْبَغِـي عَلَيْنَـا -يَا أَحْبَـابِي- أَنْ نَسْـأَلَ اللهَ أَنْ يَرْزُقَنَا الْعِلْـمَ النَّافِعَ وَالْإِيـمَانَ الْكَامِلَ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ الْـمُتَقَبَّلَ، كَمَا نَسْـأَلُهُ الـرِّزْقَ الطَّيِّبَ الْـحَلَالَ.



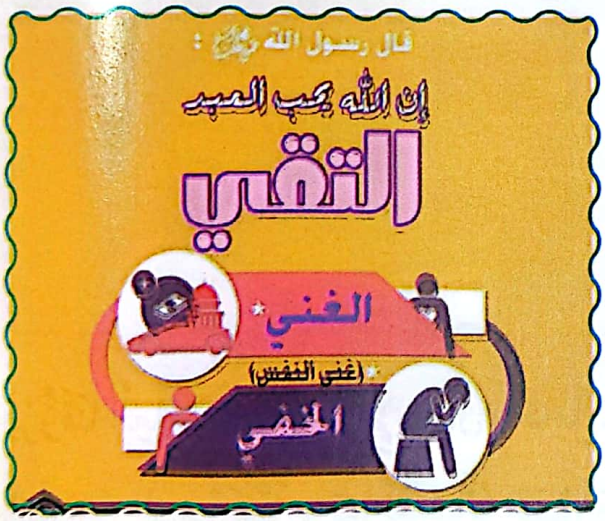
وعَلَيْنَـا- يَا أَحْبَـابِي- أَنْ يَكُونَ تَوَكُّلُنَـا وَاعْتِمَادُنَا عَلَى اللهِ وَحْدَهُ، وَدُعَاؤُنَـا وَحَاجَاتُنَا وَجَمِيعُ مَطَالِبِنَا مِنْهُ وَحْـدَهُ، وَأَنْ تَكُـونَ قُلُوبُنَا مُعَلَّقَةً بِـمَا عِنْدَهُ، وَأَنْ نُوقِـنَ أَنَّ جَمِيعَ مَا لَدَيْنَا هُوَ مِـنْ رِزْقِهِ وَفَضْلِهِ وَحْدَهُ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



وَاعْلَمُوا - يَا أَحْبَابِي - أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ لَا يُنَالُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ: أَنْ نُسَاعِدَ الْمُحْتَاجِينَ، حَتَّى يُخْلِفَ اللهُ عَلَيْنَا فِي الرِّزْقِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ يُخْلِفُ الْمُنْفِقَ بِالزِّيَادَةِ وَالْأَجْرِ.



وَاعْلَمُوا - يَا أَحْبَابِي - أَنَّ أَعْظَمَ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ، فَحَتَّى نَكُونَ أَغْنِيَاءَ عَلَيْنَا أَنْ نَرْضَى بِرِزْقِ اللهِ وَنَقْنَعَ بِالْقَلِيلِ، وَأَلَّا نَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا.



وعَلَيْنَا - يَا أَحْبَابِي - أَنْ نَفْتَقِرَ لِرَبِّنَا الْغَنِيِّ وَنَكْتَفِيَ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ، فَنَكْتَفِي بِرِزْقِهِ عَنْ رِزْقِ مَنْ سِوَاهُ، وَبِطَاعَتِهِ عَنْ طَاعَةِ مَنْ سِوَاهُ، وَيُسْتَحَبُّ أَنْ نَدْعُوَ دَائِمًا بِهَذَا الدُّعَاءِ:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البَرُّ، الْوَهَّابُ

الْبَـرُّ يَـا أَحْبَـابِي هُـوَ الْـمُحْسِنُ إِلَى عِبَـادِهِ الَّـذِي شَـمَلَ خَـيْرُهُ وَإِحْسَـانُهُ جَمِيـعَ خَلْقِـهِ.

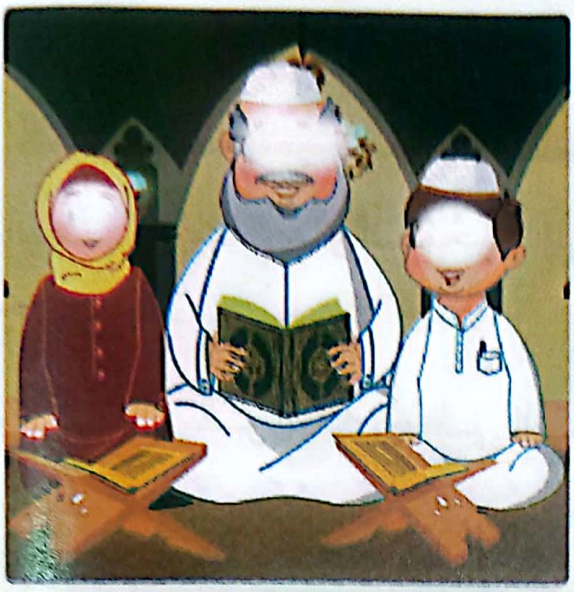
وَالوَهَّـابُ: هُـوَ الَّـذِي يُعْطِـي النِّعَـمَ الْكَثِـيرَةَ فَضْـلاً مِنْـهُ وَكَرَمًـا، بِـلَا سَـبَبٍ وَبِـلَا عِـوَضٍ وَمِـنْ غَـيْرِ سِـؤَالٍ.

فَنُؤْمِـنُ أَنَّ مِـنْ أَسْـمَائِهِ تَعَـالَى (الْـبَرُّ الْوَهَّـابُ) الَّـذِي شَـمَلَ الْـمَخْلُوقَاتِ كُلَّهَـا بِإِحْسِـانِهِ وَكَرَمِـهِ، وَأَنَّـهُ كَثِـيرُ النِّعَـمِ دَائِـمُ الْعَطَـاءِ وَاسِـعُ الْـخَيْرَاتِ، فَـلَا يَسْـتَغْنِيَ الْعِبَـادُ عَـنْ إِحْسَـانِهِ وَكَرَمِـهِ وَعَطَائِـهِ.

وَهُنَاكَ إِحْسَانٌ لِجَمِيعِ الْـخَلْقِ؛ الْـمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَالطَّائِعُ وَالْعَاصِي، وَجَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاءِ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ، وَجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْـجِنِّ، وَالْـحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ وَالْأَسْمَاكِ وَالطُّيُورِ وَالْـحَشَرَاتِ..



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



وَهُنَاكَ إِحْسَانٌ لِلطَّائِعِينَ الْمُحْسِنِينَ: بِالتَّوْفِيقِ لِلْإِيمَانِ، وَالْعِلْمِ، وَالْعَمَلِ، وَصَلَاحِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَالنَّجَاحِ وَالسَّعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.



وَمِنْ جُودِهِ الْوَاسِعِ أَيْضًا: مَا أَعَدَّهُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي دَارِ النَّعِيمِ، مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.

وَعِنْدَمَا نُؤْمِنُ - يَا أَحْبَابِي - بِأَنَّ الْإِحْسَانَ وَالْهِبَاتَ كُلَّهَا مِنْ جُودِ الْبَرِّ الْوَهَّابِ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي ذَلِكَ:



- يَمْتَلِئُ قَلْبُنَا بِالِامْتِنَانِ لِلْبَرِّ الْوَهَّابِ الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَوَهَبَنَا كُلَّ شَيْءٍ.
- وَنَتَخَلَّقُ بِخُلُقِ الْبَرِّ الْوَهَّابِ، فَنُحْسِنُ إِلَى خَلْقِهِ، وَنَبْذُلَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا وَعِلْمِنَا وَجُهْدِنَا وَوَقْتِنَا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخِّرُ

كَانَ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ:
«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.





وَالْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّرُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ مَنْ يُقَدِّمُ مَنْ يَشَاءُ بِفَضْلِهِ وَيُؤَخِّرُ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ، وَلَا مُقَدِّمَ لِمَنْ أَخَّرَ، وَلَا مُؤَخِّرَ لِمَنْ قَدَّمَ، وَهُوَ الْمُنَزِّلُ لِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ مَنَازِلَهَا بِعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَنُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ الْمُقَدِّمُ لِمَنْ شَاءَ وَالْمُؤَخِّرُ لِمَنْ شَاءَ بِحِكْمَتِهِ؛ فَيُقَدِّمُ بَعْضَ الْخَلْقِ عَلَى بَعْضٍ، كَمَا فَضَّلَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَى الْخَلْقِ وَفَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَفَضَّلَ بَعْضَ عِبَادِهِ عَلَى بَعْضٍ، وَقَدَّمَهُمْ فِي الْعِلْمِ، وَالْإِيمَانِ، وَالْعَمَلِ، وَالْأَخْلَاقِ، وَالرِّزْقِ، وَسَائِرِ الْأَوْصَافِ، وَأَخَّرَ مَنْ أَخَّرَ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَكُلُّ هَذَا تَبَعٌ لِحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ وَعَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ.



وَكُلُّ مَا يَكُونُ مِنَ اللهِ فِي الْكَوْنِ مِنْ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ، وَنَفْعٍ وَضَرٍّ، وَعَطَاءٍ وَحِرْمَانٍ، وَخَفْضٍ وَرَفْعٍ، فَهُوَ بِقَضَاءِ اللهِ السَّابِقِ، وَقُدْرَتِهِ الْكَامِلَةِ، وَمَشِيئَتِهِ النَّافِذَةِ، وَحِكْمَتِهِ التَّامَّةِ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْمُعْطِي

الْقَابِضُ الْبَاسِطُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الَّذِي يُقَلِّلُ الرِّزْقَ عَلَى بَعْضِ خَلْقِهِ بِحِكْمَتِهِ وَعَدْلِهِ اخْتِبَارًا لَهُمْ، وَيُوَسِّعُهُ عَلَى بَعْضِ خَلْقِهِ بِجُودِهِ وَكَرَمِهِ ابْتِلَاءً لَهُمْ،



وَهُوَ الَّذِي يَتَحَكَّمُ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ تَصْرِيفًا وَتَدْبِيرًا، وَيَبْسُطُ يَدَيْهِ بِالتَّوْبَةِ لِمَنْ أَسَاءَ، وَيَبْسُطُ النُّفُوسَ بِالْفَرَحِ وَالسُّرُورِ، وَهُوَ الَّذِي يَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ عِنْدَ النَّوْمِ وَالْمَوْتِ.





وَالْمُعْطِي يَا أَحْبَابِي: هُوَ يُوَصِّلُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَلَا مَانِعَ لَهُ، وَيُحْرِمُ الرِّزْقَ مَنْ يَشَاءُ وَلَا مُعْطِيَ لَهُ، وَهُوَ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَصُورَتَهُ وَهُدَاهُ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



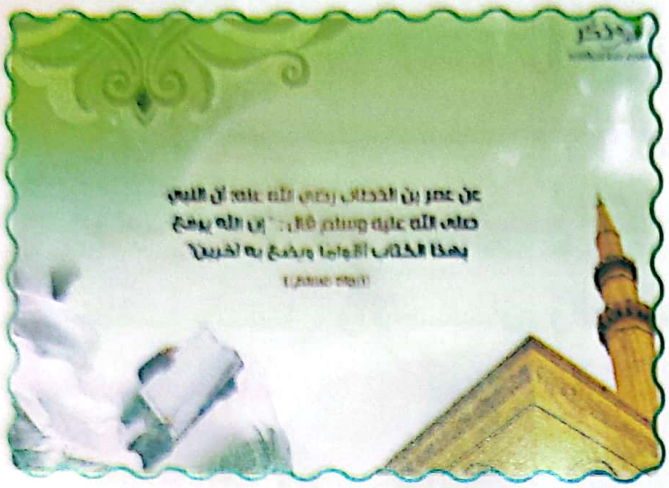
قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الرَّزَّاقُ..»، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ..».

فَنُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي بِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْقَابِضُ لِلْأَرْزَاقِ وَالْأَرْوَاحِ وَالنُّفُوسِ، وَهُوَ الْبَاسِطُ لِلْأَرْزَاقِ وَالرَّحَمَاتِ، وَأَنَّهُ هُوَ الْمُتَفَرِّدُ بِالْعَطَاءِ..



وَأَنَّ كُلَّ مَا يَمْلِكُ الْعِبَادُ مِنْ نِّعَمٍ؛ فَمِنْهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَخُصُّ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ بِأَفْضَلِ الْعَطَايَا، فَنَقْصُدُهُ وَحْدَهُ بِسُؤَالِ الرِّزْقِ وَطَلَبِ الْعَطَاءِ وَبَسْطِ النِّعَمِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



وَهُوَ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَحَفَظَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعَامِلِينَ بِهِ، الْخَافِضُ الْمُذِلُّ لِأَعْدَائِهِ الْكَافِرِينَ وَالْعُصَاةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.



وَقَدْ جَعَلَ اللهُ لِرَفْعِهِ وَعَطَائِهِ وَإِكْرَامِهِ أَسْبَابًا، وَلِهَذَا يَنْبَغِي عَلَيْنَا يَا أَحْبَابِي الْقِيَامُ بِتَوْحِيدِ اللهِ، وَالِاعْتِمَادُ عَلَى اللهِ فِي حُصُولِ كُلِّ مَا نُحِبُّ، وَأَنْ نَجْتَهِدَ فِي فِعْلِ الْأَسْبَابِ النَّافِعَةِ لِبَسْطِ الرِّزْقِ وَالْعِزِّ وَالرِّفْعَةِ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْوَاسِعُ

الْوَاسِعُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ وَاسِعُ الصِّفَاتِ، عَظِيمُ السُّلْطَانِ، الَّذِي يَسَعُ خَلْقَهُ بِالْفَضْلِ، وَالْإِحْسَانِ، وَالْجُودِ وَالْكَرَمِ.







وَقَدْ وَسِعَ رِزْقُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَا أَحْبَابِي جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ، وَوَسِعَ عِلْمُهُ جَمِيعَ الْمَعْلُومَاتِ، وَوَسِعَتْ قُدْرَتُهُ جَمِيعَ الْمَقْدُورَاتِ.



فَعَلَيْنَا يَا أَحْبَابِي أَنْ نَسْأَلَ اللهَ وَحْدَهُ مِنْ وَاسِعِ فَضْلِهِ، وَمِنْ وَاسِعِ رِزْقِهِ، وَمِنْ وَاسِعِ عَطَائِهِ، وَمِنْ وَاسِعِ جُودِهِ، وَمِنْ وَاسِعِ عِلْمِهِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْمُحْسِنُ

- هَلِ (الْـمُحْسِنُ) مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ الْـحُسْنَى يَا أَحْبَابِي؟!

- نَعَمْ، هُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَمْ تَرِدْ فِي الْقُرْآنِ، وَلَكِنْ ثَبَتَ فِي السُّنَّةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْإِحْسَانَ؛ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، ثُمَّ لِيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ».

- وَمَعْنَى اسْمِ اللهِ (الْـمُحْسِنُ) يَا أَحْبَابِي أَنَّهُ بَلَغَ الْكَمَالَ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ فَهُوَ كَامِلُ الْـحُسْنِ فِي ذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَكُلُّ كَمَالٍ وَجَمَالٍ وَحُسْنٍ فِي الْكَوْنِ هُوَ مِنْ صُنْعِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَلْقِهِ، فَقَدْ أَحْسَنَ مَا خَلَقَ وَأَحْسَنَ إِلَى مَا خَلَقَ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥ﴾ (السَّجْدَةُ: ٧).





الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَحَتَّى يُحِبَّ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُسْلِمَ وَيُحْسِنُ إِلَيْهِ، يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُحْسِنًا فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ فِي أَعْمَالِهِ وَأَخْلَاقِهِ وَمُعَامَلَاتِهِ، حَتَّى فِي ذَبْحِهِ كَمَا أَمَرَ بِذَلِكَ الرَّسُولُ ﷺ، فَقَالَ: «إِذَا حَكَمْتُمْ فَاعْدِلُوا، وَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا؛ فَإِنَّ اللهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».



وَيَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ يَا أَحْبَابِي أَنْ يَدْعُوَ اللهَ أَنْ يُحَسِّنَ أَعْمَالَهُ وَأَقْوَالَهُ وَأَخْلَاقَهُ، فَيَدْعُو دَائِمًا بِمَا وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ:





الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْمَنَّانُ

الْـمَنَّانُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الْـمُنْعِمُ الْـمُعْطِي، الَّذِي كَثُرَ إِحْسَانُهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَعَظُمَ عَطَاؤُهُ لَـهُمْ.



نُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي بِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْـمَنَّانُ، كَثِيرُ الْعَطَاءِ؛ فَإِنَّهُ أَعْطَانَا الْـحَيَاةَ، وَالْعَقْلَ، وَالنُّطْقَ، وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا فَأَكْثَرَ الْعَطَايَا، وَأَوْفَرَ النِّعَمَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ إِبْرَاهِيمُ: ٣٤.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَحْدَهُ الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنَ الضَّلَالِ وَأَخْرَجَنَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَالْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ، وَذَلِكَ بِإِرْسَالِ الرُّسُلِ وَإِنْزَالِ الْكُتُبِ وَتَشْرِيعِ الشَّرَائِعِ الَّتِي فِيهَا السَّعَادَةُ وَالنَّجَاةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.



وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي مَنَّ عَلَى عِبَادِهِ بِالْخَلْقِ، وَالْعَقْلِ، وَالرِّزْقِ، وَالصِّحَّةِ فِي الْأَبْدَانِ، وَالْأَمْنِ فِي الْأَوْطَانِ، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ بِالنِّعَمِ الْكَثِيرَةِ الْمُتَعَدِّدَةِ، مَعَ كَثْرَةِ مَعَاصِيهِمْ وَذُنُوبِهِمْ.



وَمِنْ شُكْرِ إِحْسَانِ اللهِ عَلَيْنَا بِالنِّعَمِ الْكَثِيرَةِ يَا أَحْبَابِي: أَنْ نُحْسِنَ إِلَى خَلْقِهِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ، وَأَلَّا نُبْطِلَ صَدَقَاتِنَا بِالْمَنِّ وَالْأَذَى.



وَاسْمُ اللهِ الْمَنَّانِ مِنْ ضِمْنِ اسْمِ اللهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى:



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْكَرِيمُ، الْأَكْرَمُ، الْجَوَّادُ، الرَّءُوفُ

الْكَرِيمُ يَا أَحْبَابِي هُوَ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي عَطَاؤُهُ، الَّذِي يُعْطِي عِبَادَهُ فَوْقَ مَا يَتَمَنَّوْنَ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ وَدُونَ مُقَابِلٍ.





■ وَالْأَكْرَمُ يَا أَحْبَابِي هُوَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ الَّذِي لَا يُشْبِهُهُ وَلَا يُقَارِبُهُ فِي كَرَمِهِ أَحَدٌ. وَمِنْ كَرَمِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ:

الكريم جل جلاله ..

هو الذي يتجاوز عن الذنوب ويغفر السيئات،

فمن كرمه هو الذي تفضل بالتوبة على التائب،

و من كرمه تفضله سبحانه بقبولها مهما عظم الذنب،

و من كرمه إنه يبدل سيئات التائبين حسنات ويفرح بتوبة التائبين،

و من كرمه إنه يستحي من عبده إذا مد يديه إليه سائلاً متذللاً.. أن يردهما .. (رب كريم)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



- وَالْجَـوَّادُ يَا أَحْبَـابِي هُوَ كَثِـيرُ الْعَطَايَا الَّذِي عَـمَّ عَطَاؤُهُ كُلَّ الْـمَخْلُوقَاتِ، وَخَـصَّ عِبَـادَهُ الْـمُؤْمِنِينَ بِالنَّصِيبِ الْأَكْـبَرِ فِي الدُّنْيَـا وَالْآخِرَةِ.



- فَنُؤْمِـنُ يَـا أَحْبَـابِي أَنَّ جَمِيـعَ النِّعَمِ، وَكُلَّ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِـرَةِ مِنْ آثَارِ جُودِهِ وَكَرَمِـهِ سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى.



- وَمِـنْ مَظَاهِـرِ كَرَمِـهِ أَيْضًـا يَـا أَحْبَابِي: أَنَّ آخِـرَ أَهْلِ الْـجَنَّةِ دُخُولًا لَهَـا أَعْطَاهُ عَـشَرَةَ أَضْعَـافِ مُلْـكِ الدُّنْيَـا كُلِّهِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَمِمَّا أَخْبَرَنَا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ أَيْضًا أَنَّهُ:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها. فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا. فيقول نعم. لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه. فيقال له فإن لك مكان كل سيئة حسنة. فيقول رب قد عملت أشياء لا أراها ها هنا

رواه مسلم

وَالرَّءُوفُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الرَّحِيمُ بِعِبَادِهِ الْعَطُوفُ عَلَيْهِمْ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَنُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي أَنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ الْكَرِيمُ، الْجَوَّادُ، الرَّءُوفُ الَّذِي اتَّصَفَ بِسِعَةِ جُودِهِ وَكَرَمِهِ، وَكَثْرَةِ خَيْرِهِ وَمَوَاهِبِهِ الَّتِي عَمَّ بِهَا جَمِيعَ الْوُجُودِ، وَخَصَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهَا بِالْجُزْءِ الْأَكْبَرِ.





■ وَعِنْدَمَا نُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ، نَسْأَلُهُ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ: الْكَرِيمُ، وَالْأَكْرَمُ، وَالرَّءُوفُ، أَنْ يُدْخِلَنَا بِرَحْمَتِهِ فِي عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وَأَنْ يُكْرِمَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْوَدُودُ

الْـوَدُودُ يَـا أَحْبَـابِي: هُـوَ الَّـذِي يُحِـبُّ عِبَـادَهُ الصَّالِحِـينَ، وَيَـرْضَى عَنْهُـمْ وَيُحْسِـنُ إِلَيْهِـمْ وَيَتَقَبَّـلُ مِنْهُـمْ أَعْمَالَهُـمْ، وَكَذَلِـكَ يُحِبُّـهُ أَهْـلُ طَاعَتِـهِ مِـنْ أَنْبِيَائِـهِ وَأَتْبَاعِهِـمْ، وَلَا شَيْءَ أَحَـبُّ إِلَيْهِـمْ مِنْـهُ.



وَإِذَا رَزَقَ اللهُ الْعَبْـدَ مَحَبَّتَـهُ، وَأَصْبَـحَ أَحَـبَّ إِلَيْـهِ مِـنْ كُلِّ شَيْءٍ، أَحَـبَّ طَاعَتَـهُ وَتَلَـذَّذَ بِعِبَادَتِـهِ وَذِكْـرِهِ وَقِـرَاءَةِ الْقُـرْآنِ، وَهَـانَ عَلَيْـهِ كُلُّ شَيْءٍ يُصِيبُـهُ فِي سَـبِيلِهِ، أَوْ يُقَـدِّرُهُ اللهُ عَلَيْـهِ ابْتِـلَاءً لَـهُ، وَفَـازَ بِمَحَبَّتِـهِ وَرِضَـاهُ وَالْـجَنَّةَ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

• وَيَنْبَغِي عَلَيْنَا دَائِمًا يَا أَحْبَابِي حَتَّى نَفُوزَ بِمَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ يُنْعِمُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ:



١- أَنْ نَتَعَلَّمَ مَعَانِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَكَيْفَ أَنَّ لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْكَمَالَ فِي جَمِيعِ مَا اتَّصَفَ بِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلَى.



٢- مُشَاهَدَةُ نِعَمِ اللهِ الْكَثِيرَةِ عَلَيْنَا، فَكُلُّ نِعْمَةٍ تَصِلُ إِلَيْنَا فَهُوَ الَّذِي أَوْصَلَهَا إِلَيْنَا بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ وَلَا سُؤَالٍ، وَكُلُّ نِقْمَةٍ صُرِفَتْ عَنَّا وَنَحْنُ لَا نَشْعُرُ، فَبِلُطْفِهِ وَرَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.



٣- تَدَبُّرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَنَسْأَلُ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنَّا عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي لَا نَعْرِفُ مَعْنَاهَا، وَعَنِ الْآيَاتِ الَّتِي لَا نَعْلَمُ تَفْسِيرَهَا، حَتَّى نَعْلَمَ أَنَّ دِينَ اللهِ كُلَّهُ رَحْمَةٌ وَحِكْمَةٌ وَعَدْلٌ وَإِحْسَانٌ، وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ إِلَهٍ عَلِيمٍ حَكِيمٍ كَرِيمٍ جَلِيلٍ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- وَأَنْ نَتَفَكَّرَ فِي خَلْقِ اللهِ وَعَظَمَتِهِ، وَنَعْلَمَ أَنَّ اللهَ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَكُلُّ جَمَالٍ فِي الْكَوْنِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي خَلَقَهُ، وَأَنَّهُ أَجْمَلُ مِنْ كُلِّ جَمِيلٍ، وَأَنَّ جَمِيعَ الْجَمَالِ فِي خَلْقِهِ لَا يُسَاوِي شَيْئًا فِي جَمَالِهِ، وَلِذَلِكَ كَانَ أَعْظَمُ نَعِيمٍ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ.

• وَمِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ مَحَبَّةِ اللهِ لِلْعَبْدِ:



١- الدُّعَاءُ: فَنَدْعُو اللهَ دَائِمًا أَنْ يَرْزُقَنَا حُبَّهُ، فَهُوَ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ يَنْعَمُ بِهَا اللهُ عَلَى عَبْدِهِ.

٢- الْإِكْثَارُ مِنْ ذِكْرِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: فَكُلَّمَا أَكْثَرَ الْعَبْدُ مِنْ ذِكْرِ اللهِ كَانَ دَلِيلاً عَلَى مَحَبَّتِهِ لَهُ، وَكُلَّمَا ازْدَادَتْ مَحَبَّةُ اللهِ وَحِفْظِهِ لَهُ.



٣- وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِ بِالْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ؛ كَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالسُّنَنِ الرَّوَاتِبِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَصَوْمِ يَوْمَيِ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، وَإِخْرَاجِ الزَّكَاةِ وَإِعْطَاءِ الصَّدَقَاتِ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- وَالْإِخْلَاصُ لَهُ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ، فَلَا نَفْعَلُ طَاعَةً إِلَّا ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ، وَلَا نَهْتَمُّ بِرُؤْيَةِ النَّاسِ لَنَا وَلَا بِثَنَائِهِمْ عَلَيْنَا.



٥- وَمُتَابَعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي سُنَّتِهِ.

٦- وَالدَّعْوَةُ إِلَى اللهِ: وَالْبَدْءُ بِتَعْلِيمِ النَّاسِ التَّوْحِيدَ وَتَعْرِيفِهِمْ بِرَبِّهِمْ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى، حَتَّى يُحِبُّوهُ وَيُعَظِّمُوهُ فَيُطِيعُوهُ وَيَعْبُدُوهُ.



٧- وَتَرْكُ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَالتَّوْبَةِ مِنْهَا كُلَّمَا وَقَعْنَا فِيهَا، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى طَهَارَةِ الْبَدَنِ وَالثِّيَابِ مِنَ الْأَوْسَاخِ وَالنَّجَاسَاتِ، وَطَهَارَةُ النَّفْسِ مِنْ سَيِّءِ الْأَخْلَاقِ، كَالْكَذِبِ وَالْخِيَانَةِ، وَمِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ، كَالْحَسَدِ وَالْكِبْرِ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٨- الْإِحْسَانُ مَعَ اللهِ فِي عِبَادَتِهِ، وَمَعَ النَّاسِ فِي مُعَامَلَتِهِمْ.



٩- التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ وَالِاعْتِمَادِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، مَعَ الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ الَّتِي شَرَعَهَا.



١٠- الْعَدْلُ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ.

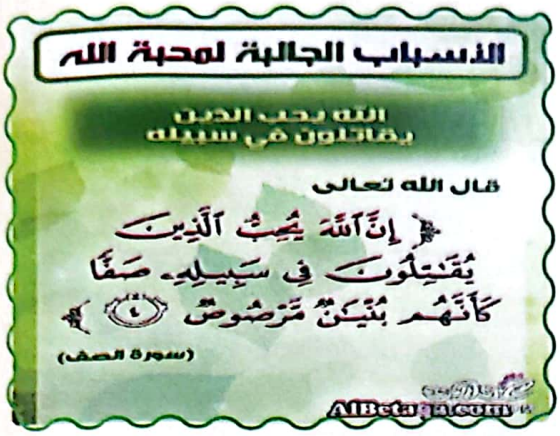


١١- التَّقْوَى: بِفِعْلِ أَوَامِرِ اللهِ وَتَرْكِ نَوَاهِيهِ.

١٢- الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا فِي جَمَاعَةٍ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

١٣- بِرُّ الْوَالِدَيْنِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



١٤ - الْـجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ.



١٥ - الزُّهْـدُ فِي الدُّنْيَا: وَهُوَ تَـرْكُ مَا لَا يَنْفَعُنِي مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ.



١٦ - الصَّـبْرُ: عَـلَى طَاعَـةِ اللهِ وَعَـنْ مَعَاصِيـهِ وَعَـلَى الْـمَصَائِبِ الْـمُؤْلِمَةِ.



وَاعْلَمُـوا يَـا أَحْبَـابِي أَنَّ مَـنْ أَحَبَّـهُ اللهُ أَحَبَّـهُ جَمِيـعُ الْـخَلْقِ، وَوُضِـعَ لَـهُ الْقَبُـولَ فِي الْأَرْضِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْحَكِيمُ

الْـحَكِيمُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الَّذِي يَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا، وَلَا يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا الصَّوَاب.







فَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْـخَلْقَ لِأَعْظَمِ حِكْمَةٍ، وَهِيَ عِبَادَتُهُ وَتَوْحِيدُهُ، وَإِخْلَاصُ الدِّينِ لَهُ، وَجَمِيعُ مَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْـحِكْمَةِ.



وَهُوَ الَّذِي أَحْسَـنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَهَدَاهُ لِـمَا يُصْلِحُهُ؛ فَخَلَقَ كُلَّ مَخْلُوقٍ عَلَى شَكْلٍ مُنَاسِـبٍ وَبِتَرْكِيبٍ مُعَيَّنٍ؛ لِيَقُـومَ بِوَظِيفَتِهِ عَـلَى أَتَمِّ وَجْهٍ.

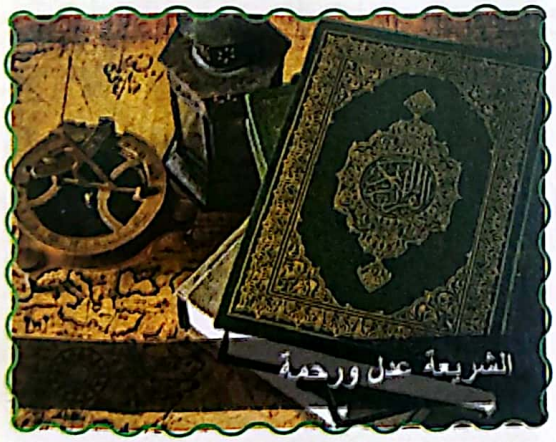
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



فَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ، الَّذِي لَهُ كَمَالُ الْعِلْمِ، وَإِحْسَانُ الْعَمَلِ، وَتَمَامُ الْعَدْلِ.



وَهُوَ الَّذِي يُحْسِنُ تَقْدِيرَ الْأُمُورِ وَتَدْبِيرِهَا؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْلَمُ عَوَاقِبَهَا وَمَآلَهَا.



وَأَوَامِرُهُ وَنَوَاهِيهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَشْتَمِلُ عَلَى الْحِكْمَةِ وَالصَّلَاحِ وَالْخَيْرِ وَالسَّعَادَةِ.

فَلَا تَصْلُحُ أُمُورُ الدُّنْيَا إِلَّا بِالدِّينِ الْحَقِّ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ.



قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾، فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كِتَابٌ مُحْكَمٌ لَيْسَ فِيهِ خَطَأٌ وَلَا نَقْصٌ، بَلْ كُلُّهُ حِكْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَعَدْلٌ وَصِدْقٌ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



وَكَمَا أَنَّ اللهَ حَكِيمٌ فِي خَلْقِهِ وَشَرْعِهِ يَا أَحْبَابِي، فَهُوَ حَكِيمٌ فِي قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، فَإِذَا أَصَابَنَا يَوْمًا مَا مَكْرُوهًا؛ كَمَرَضٍ أَوْ فَقْرٍ أَوْ أَيَّ مُصِيبَةٍ، نَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَكُلُّ قَضَاءِ اللهِ خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ.



وَحَتَّى نَكُونَ حُكَمَاءَ يَا أَحْبَابِي عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ اللهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَنَعْرِفَ مَعَانِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، فَنُحِبَّهُ وَنُعَظِّمَهُ، وَنُطِيعَهُ فِي أَوَامِرِهِ وَنَذْكُرَهُ عَلَى الدَّوَامِ، وَنَسْأَلَهُ أَنْ يَرْزُقَنَا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ.



قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ أَيْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْخَطَأِ وَالصَّوَابِ،

وَهَذِهِ هِيَ الْحِكْمَةُ.

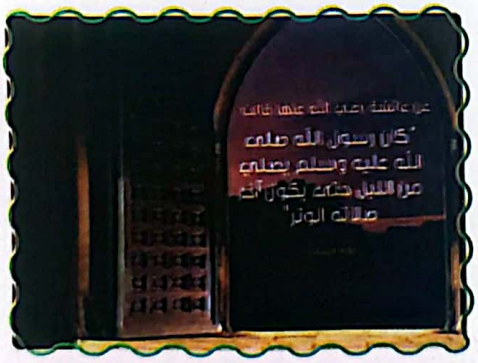
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْوِتْرُ

لَمْ يَرِدْ اسْمُ اللهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلَكِنْ سَمَّاهُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «لِلهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً، مِائَةٌ إِلاَّ وَاحِدًا، لاَ يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ».







وَقَالَ ﷺ: «يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ».



وَمَعْنَى الْوِتْرُ يَا أَحْبَابِي: الْفَرْدُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، فَجَمِيعُ الْخَلْقِ خُلِقُوا أَزْوَاجًا، وَجَمِيعُ الْأَعْدَادِ كُلُّهَا شَفْعٌ وَوَتْرٌ، وَاللهُ وَحْدَهُ هُوَ الوِتْرُ الْمُتَفَرِّدُ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ.

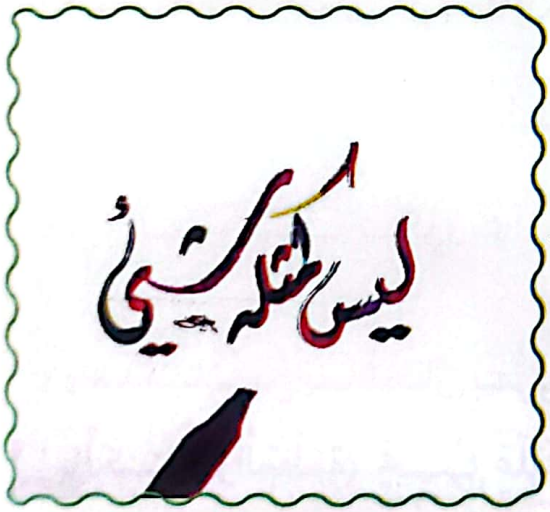
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



فَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وِتْرٌ انْفَرَدَ عَنْ خَلْقِهِ الَّذِينَ لَا يَسْتَقِرُّونَ إِلَّا بِالزَّوْجِيَّةِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، فَالرَّجُلُ لَا يَهْنَأُ إِلَّا بِزَوْجَتِهِ وَلَا يَشْعُرُ بِالسَّعَادَةِ إِلَّا مَعَ أُسْرَتِهِ الَّتِي يُحِبُّهَا وَتُحِبُّهُ.



وَالْوِتْرُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْمُنْفَرِدُ عَنْ الشَّرِيكِ وَالْمِثْلِيَّةِ وَكُلِّ مَعَانِي الزَّوْجِيَّةِ مِنَ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ، وَمِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.



وَالْعَبْدُ تَتَنَوَّعُ أَوْصَافُهُ بَيْنَ عِزٍّ وَذُلٍّ وَعَجْزٍ وَقُدْرَةٍ، وَضَعْفٍ وَقُوَّةٍ، وَعِلْمٍ وَجَهْلٍ، وَمَوْتٍ وَحَيَاةٍ، وَالْوِتْرُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- انْفَرَدَ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ؛ فَهُوَ الْعَزِيزُ بِلَا ذُلٍّ، وَالْقَدِيرُ بِلَا عَجْزٍ، وَالْقَوِيُّ بِلَا ضَعْفٍ، وَالْعَلِيمُ بِلَا جَهْلٍ، وَهُوَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْقَيُّومُ الَّذِي لَا يَنَامُ.

• وَمِنْ أُصُولِ التَّوْحِيدِ: إِفْرَادُ اللهِ عَمَّنْ سِوَاهُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ وَعُبُودِيَّتِهِ؛ فَسُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَلَا يُشْبِهُهُ أَحَدٌ فِي كَمَالِهِ وَعَظَمَتِهِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْوَاحِدُ، الْأَحَدُ

اللهُ هُوَ الْوَاحِدُ يَا أَحْبَابِي، الَّذِي لَا ثَانِيَ لَهُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَلَا مَثِيلَ لَهُ فِي خَلْقِهِ وَمُلْكِهِ وَقُوَّتِهِ، الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ وَيَحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ.





وَالْأَحَدُ يَا أَحْبَابِي هُوَ الْوَاحِدُ الْكَامِلُ فِي ذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، الْمُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ، الْمَوْصُوفُ بِكُلِّ كَمَالٍ.



وَعِنْدَمَا نُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي بِتَفَرُّدِ اللهِ سُبْحَانَهُ بِالْكَمَالِ وَالْعَظَمَةِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُوَحِّدَهُ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ، فَنَفْعَلَهَا ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ وَالْجَنَّةِ، وَلَا نَهْتَمَّ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْنَا وَلَا مَدْحِهِمْ لَنَا.

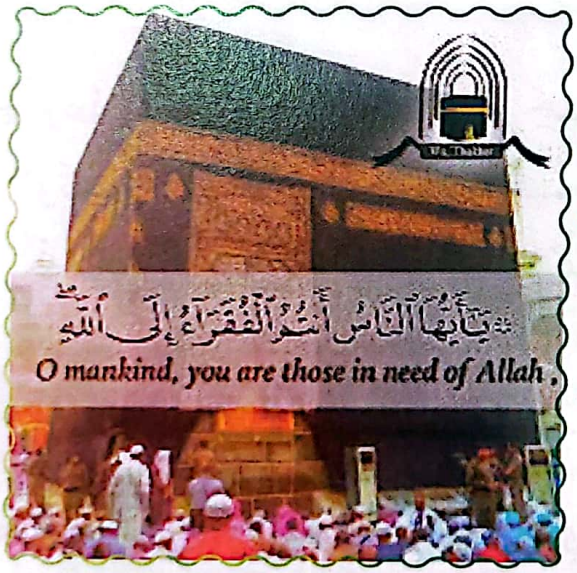
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصَّمَدُ

وَالصَّمَدُ يَا أَحْبَابِي هُوَ كَامِلُ الصِّفَاتِ، الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عِلْمِهِ، وَسَمْعِهِ، وَبَصَرِهِ، وَحِكْمَتِهِ، وَقُدْرَتِهِ، وَعَظَمَتِهِ، وَرَحْمَتِهِ، وَجَمِيعِ أَوْصَافِهِ.



وَالصَّمَدُ هُوَ الَّذِي تَقْصِدُهُ الْمَخْلُوقَاتِ فِي كُلِّ الْحَاجَاتِ.



فَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَبِيدٌ فُقَرَاءُ يَحْتَاجُونَ إِلَى اللهِ الْغَنِيِّ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي غِنَاهُ، الْعَلِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عِلْمِهِ، الْعَظِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي عَظَمَتِهِ، الْحَكِيمُ الَّذِي قَدْ كَمُلَ فِي حِكْمَتِهِ، وَهُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَثِيلٌ وَلَا شَبِيهٌ.

فَسُبْحَانَ اللهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ!



وَيُسْتَحَبُّ يَا أَحْبَابِي أَنْ نَدْعُوَ اللهَ تَعَالَى بِاسْمِهِ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، فَإِنَّ هَذَا الِاسْمَ مِنْ ضِمْنِ اسْمِ اللهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْحَيُّ، الْقَيُّومُ

الْحَيُّ يَا أَحْبَابِي: هُوَ دَائِمُ الْحَيَاةِ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَجَمِيعُ الْخَلْقِ يَمُوتُونَ.



الحي

اسم من أسماء الله تعالى متضمن للحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال، الحياة المستلزمة لكمال الصفات من العلم والقدرة والسمع والبصر وغيرها.

ابن عثيمين

- وَعِنْدَمَا نُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي بِأَنَّ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ سَتَفْنَى وَتَمُوت إِلَّا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَا نَخْشَى أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ الَّذِينَ مَصِيرُهُمْ الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ، وَلَا نَخَافُ إِلَّا مِنَ اللهِ الْبَاقِي الَّذِي يُفْنِي جَمِيعَ الْخَلَائِقِ بِقَهْرِهِ وَغَلَبَتِهِ، وَلَا نَعْبُدُ غَيْرَهُ وَلَا نَدْعُو سِوَاهُ، وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ اللهَ سَيُهْلِكُ الظَّالِمِينَ، وَأَعْدَاءَ دِينِهِ، كَمَا أَهْلَكَ أَعْدَاءَ رُسُلِهِ مِنْ قَبْلُ، فَإِنَّ وَعْدَ اللهِ لَا يَتَخَلَّفُ أَبَدًا.



- وَالْقَيُّومُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الَّذِي يَقُومُ بِتَدْبِيرِ أُمُورِ الْخَلْقِ عَبْرَ جَمِيعِ الْأَزْمَانِ؛ فَكُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ مُفْتَقِرَةٌ إِلَيْهِ فِي تَدْبِيرِ أَرْزَاقِهَا وَجَمِيعِ شُئُونِهَا وَلَا غِنَى لَهَا عَنْهُ، فَلَوْلَاهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهَلَكَتْ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



فَنُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي أَوْجَدَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، وَأَمَدَّهَا بِكُلِّ مَا تَحْتَاجُهُ فِي حَيَاتِهَا، فَجَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ مُحْتَاجَةٌ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَنِيُّ عَنْهَا، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ.



وَإِذَا عَلِمْنَا يَا أَحْبَابِي أَنَّهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الْحَيَاةُ الْكَامِلَةُ وَبِهِ يُحْيِي وَيُقَوِّمُ وَيُصْلِحُ كُلَّ شَيْءٍ، فَنَدْعُوهُ بِاسْمَيْهِ الْحَيُّ الْقَيُّومُ أَنْ يُحْيِينَا حَيَاةً طَيِّبَةً عَلَى الْهُدَى وَالْإِيمَانِ، وَأَنْ يَكْفِيَنَا كُلَّ مَا نَحْتَاجُهُ مِنْ رِزْقِهِ، وَأَنْ يَزِيدَنَا مِنْ فَضْلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْقُدُّوسُ، السُّبُّوحُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ

وَالْقُدُّوسُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الْـمُنَزَّهُ عَنِ النَّقَائِصِ وَالْـحَاجَاتِ وَعَنْ مُشَابَهَةِ خَلْقِهِ، الْعَظِيمُ فِي ذَاتِهِ وَالْكَامِلُ فِي صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، الَّذِي يُطَهِّرُ قُلُوبَ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السُّبُّوحُ

السُّبُّوحُ يَا أَحْبَابِي الَّذِي تَنَزَّهَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ النَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ، الْمَوْصُوفُ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ.





فَكُلُّ وَصْفٍ حَسَنٍ وَعَمَلٍ طَيِّبٍ تَتَّصِفُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، فَخَالِقُهُمْ لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ أَعْظَمُ وَأَكْمَلُ مِنْ ذَلِكَ.



وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُقَدَّسُ الْمُعَظَّمُ الْمَعْبُودُ بِالتَّسْبِيحِ، الَّذِي يُسَبِّحُهُ وَيُقَدِّسُهُ وَيُنَزِّهُهُ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَٰتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

وَمَعْنَى أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: «سُبْحَانَ اللهِ»: أَيْ أُعَظِّمُهُ وَأُمَجِّدُهُ، وَأُنَزِّهُهُ وَأُبَرِّئُهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ وَالسُّوءِ. وَأَصِفُهُ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السَّلَامُ

وَالسَّلامُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الَّذِي سَلِمَ مِنَ النَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ، وَهُوَ نَاشِرُ السَّلَامِ بَيْنَ خَلْقِهِ.





وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ مُثْنِيًا عَلَى رَبِّهِ: «سُبْحَانَ اللهِ» أَوْ «تَقَدَّسَ اللهُ» أَوَ «تَعَالَى اللهُ» وَنَحْوِهَا، كَانَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ بِالسَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ وَمُثْبِتًا لَهُ كُلَّ كَمَالٍ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْمُؤْمِنُ

الْـمُؤْمِنُ يَـا أَحْبَابِي هُوَ الَّذِي يَصْـدُقُ عِبَادَهُ وَعْـدَهُ وَيُعْطِيهِمُ الْأَمَانَ، وَيُصَدِّقُ رُسُـلَهُ بِـكُلِّ آيَـةٍ وَبُرْهَانٍ، تَـدُلُّ عَلَى صِدْقِهِـمْ وَصِحَّةِ مَا جَـاءُوا بِهِ.





فَهُو سُـبْحَانَهُ مُؤْمِنٌ فِي ذَاتِهِ، وَهُوَ سُـبْحَانَهُ يُؤَمِّـنُ عِبَادَهُ بِالْأَمْـنِ، وَيُؤَمِّنُهُمْ بِصِدْقِ الْوَعْدِ، وَيُؤَمِّنُ رُسُـلَهُ بِالتَّصْدِيقِ.

قال الله تعالى:

لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ
وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ
ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾

سورة الأنبياء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْجَمِيلُ

وَمَعْنَى أَنَّ اللهَ جَمِيلٌ يَا أَحْبَابِي:

أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَمِيلٌ فِي ذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ.





فَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَمِيلٌ بِذَاتِهِ؛ أَيْ لَا أَجْمَلَ مِنَ اللهِ تَعَالَى، فَوَجْهُهُ أَجْمَلُ الْوُجُوهِ، فَلَوْ تَصَوَّرْنَا أَنَّ كُلَّ جَمَالٍ خَلَقَهُ اللهُ الَّذِي لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى مِنَ الْبَشَرِ، وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ وَالْبِحَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَزْهَارِ وَالْأَشْجَارِ وَسَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ، لَا يُسَاوِي ذَرَّةً مِنْ جَمَالِ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، بَلْ وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَصْدَرُ هَذَا الْجَمَالِ وَخَالِقُهُ.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



فَنُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَمِيلٌ فِي ذَاتِهِ، فَلَا يُمْكِنُ مَخْلُوقًا أَنْ يَصِفَ بَعْضَ جَمَالِ ذَاتِهِ، حَتَّى أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَعَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ وَاللَّذَّاتِ وَالسُّرُورِ وَالْأَفْرَاحِ، إِذَا رَأَوْا رَبَّهُمْ وَتَمَتَّعُوا بِجَمَالِهِ نَسُوا مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ.

وَكَذَلِكَ هُوَ سُبْحَانَهُ الْجَمِيلُ فِي أَسْمَائِهِ؛ فَإِنَّهَا كُلَّهَا حُسْنَى، بَلْ هِيَ أَحْسَنُ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَأَجْمَلُهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾.



وَكَذَلِكَ هُوَ الْجَمِيلُ فِي أَوْصَافِهِ؛ فَإِنَّ أَوْصَافَهُ كُلَّهَا أَوْصَافُ كَمَالٍ وَجَلَالٍ، كَأَوْصَافِ الرَّحْمَةِ، وَالْبِرِّ، وَالْكَرَمِ، وَالْجُودِ.

وَكَذَلِكَ أَفْعَالُهُ كُلُّهَا جَمِيلَةٌ، فَلَيْسَ فِي أَفْعَالِهِ ظُلْمٌ وَلَا شَرٌّ، وَلَكِنْ كُلُّهَا خَيْرٌ، وَهُدًى، وَرَحْمَةٌ، وَعَدْلٌ.



وَكَذَلِكَ أَحْكَامُهُ هِيَ أَحْسَنُ الْأَحْكَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، وَخَلْقُهُ أَحْسَنُ خَلْقٍ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾، وَصُنْعُهُ أَتْقَنُ صُنْعٍ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي أَعْطَى الْكَوْنَ كُلَّهُ جَمَالَهُ وَحُسْنَهُ، وَمُعْطِي الْجَمَالَ أَحَقُّ بِالْجَمَالِ، فَكُلُّ جَمَالٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْهُ، خُصُوصًا مَا يُعْطِيهِ سُبْحَانَهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْجَمَالِ الْعَظِيمِ لِرِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَحُورِهِمْ، فَلَوْ ظَهَرَ كَفٌّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ إِلَى الدُّنْيَا، لَطَمَسَ ضَوْءُ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ..



أَلَيْسَ الَّذِي كَسَاهُمْ ذَلِكَ الْجَمَالَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ الْحُسْنِ أَحَقُّ مِنْهُمْ بِالْجَمَالِ؟!

فَسُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمَالِهِ!

وَقَالَ ﷺ: «حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتِ وَجْهِهِ (أَيْ أَنْوَارُ وَجْهِهِ) مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

وَمِنْ جَمَالِ فِعَالِهِ وَصِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أَنَّهُ جَلَّ وَعَلَا يَبْسُطُ لِعِبَادِهِ الْأَرْزَاقَ، الْمُطِيعِ مِنْهُمْ وَالْعَاصِي، الْمُؤْمِنِ مِنْهُمْ وَالْكَافِرِ، وَالْعُصَاةُ وَالْكُفَّارُ لَا يَزَالُونَ يُحَارِبُونَ دِينَهُ، وَاللهُ تَعَالَى حَلِيمٌ عَلَيْهِمْ، يَتَتَابَعُونَ فِي الشُّرُورِ وَهُوَ يُتَابِعُ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ، فَتَبَارَكَ الرَّبُّ الرَّحِيمُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمَالِ ذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَكُلُّ جَمَالٍ نَرَاهُ فِي الْمَخْلُوقَاتِ وَالْأَفْعَالِ يَا أَحْبَابِي إِنَّمَا هُوَ مِنْ صُنْعِ وَتَقْدِيرِ اللهِ (الْجَمِيلِ)، فَعَلَيْنَا يَا أَحْبَابِي أَنْ نُسَبِّحَهُ كُلَّمَا رَأَيْنَا شَيْئًا جَمِيلًا أَوْ فِعْلًا جَلِيلًا، وَأَنْ نَشْكُرَهُ عَلَى أَنْ مَيَّزَ الْإِنْسَانَ عَنْ سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ، فَخَلَقَهُ فِي أَحْسَنِ الْهَيْئَاتِ وَشَرَعَ لَهُ أَفْضَلَ الْأَدْيَانِ، وَهَدَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَحْسَنِ الْأَفْعَالِ.



وَيَنْبَغِي عَلَيْنَا أَيْضًا يَا أَحْبَابِي أَنْ نُحَافِظَ عَلَى جَمَالِ صُورَتِنَا بِأَنْ نَهْتَمَّ بِمَظْهَرِنَا الْخَارِجِيِّ بِأَنْ نَلْبَسَ أَحْسَنَ الثِّيَابِ عِنْدَنَا خَاصَّةً فِي الصَّلَاةِ، فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، وَأَنْ نَهْتَمَّ قَبْلَ ذَلِكَ بِتَحْسِينِ أَخْلَاقِنَا وَأَقْوَالِنَا وَأَفْعَالِنَا، وَنَدْعُو اللهَ تَعَالَى أَنْ يُجَمِّلَ أَخْلَاقَنَا كَمَا جَمَّلَ خَلْقَنَا وَخَلْقَ كُلِّ شَيْءٍ.





الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْحَقُّ

وَمَعْنَى اسْمُ اللهِ الْحَقِّ يَا أَحْبَابِي: أَنَّهُ الثَّابِتُ الْوُجُودِ الَّذِي لَا شَكَّ فِي وُجُودِهِ، الْكَامِلُ الْوَصْفِ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ وَشَرْعِهِ، وَهُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَا تَنْبَغِي الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ.







فَنُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي بِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَهُ الْوُجُودُ الْحَقُّ، وَالْبَقَاءُ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ وَلَا يَتَغَيَّرُ، الَّذِي لَهُ الْكَمَالُ، وَالْجَمَالُ، وَالْعَظَمَةُ، وَالْإِحْسَانُ وَالرَّحْمَةُ، وَلَا وُجُودَ لِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا بِهِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كَذَلِكَ يَا أَطْفَالِي نُؤْمِنُ أَنَّ اللهَ خَلَقَنَا بِالْحَقِّ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ لِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَوَعَدَنَا وَعْدَ الْحَقِّ بِأَنْ يُدْخِلَنَا جَنَّتَهُ إِنْ أَطَعْنَاهُ، وَأَنْ يُجَازِينَا عَلَى أَعْمَالِنَا بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ (أَيْ: جَزَاءَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، الْجَزَاءَ الْحَقَّ الْعَدْلَ) وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ أَيْ: وَيَعْلَمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، الَّذِي يُبَيِّنُ لَهُمْ حَقِيقَةَ مَا كَانَ يَعِدُهُمْ فِي الدُّنْيَا..

فَأَوْصَافُهُ الْعَظِيمَةُ حَقٌّ، وَقَوْلُهُ حَقٌّ، وَأَفْعَالُهُ حَقٌّ، وَمُلْكُهُ حَقٌّ، وَعِبَادَتُهُ حَقٌّ، وَلِقَاؤُهُ حَقٌّ، وَكُلُّ مَا جَاءَ عَنِ اللهِ عَنْ طَرِيقِ رُسُلِهِ وَكُتُبِهِ حَقٌّ، وَدِينُهُ هُوَ الْحَقُّ، وَعِبَادَتُهُ وَحْدَهُ هِيَ الْحَقُّ، وَحِسَابُهُ عَدْلٌ لَا ظُلْمَ فِيهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُنْسَبُ إِلَيْهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَيْسَ هُنَاكَ حَقٌّ، إِلَّا فِي اللهِ وَمِنَ اللهِ.





وَنُؤْمِنُ أَيْضًا يَا أَحْبَابِي أَنَّ قَضَاءَهُ حَقٌّ، وَوَعْدُهُ حَقٌّ، وَمِنْ قَضَائِهِ وَوَعْدُهُ الْحَقُّ: أَنْ يُظْهِرَ الْحَقَّ عَلَى الْبَاطِلِ وَيَنْصُرَ أَهْلَ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَهْلِ الْبَاطِلِ مِنَ الْكُفَّارِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



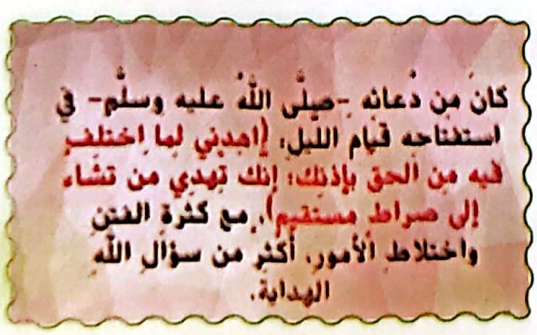
وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ أَعْرَفُ النَّاسِ بِرَبِّهِ الْحَقّ وَأَكْمَلِهِمْ بِهِ إِيمَانًا بِحَقٍّ، يَدْعُو رَبَّهُ بِهَذَا الِاسْمِ فِي صَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ، فَيَقُولُ:



وَلِأَنَّ اللهَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الْحَقَّ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ إِيمَانُنَا بِهِ حَقٌّ وَصِدْقٌ وَعِبَادَتُنَا خَالِصَةً لَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَأَنْ نَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ مَا يُصِيبُنَا فِي سَبِيلِهِ يَهُونُ أَمَامَ نِعَمِهِ عَلَيْنَا وَهِدَايَتِهِ لَنَا، وَكَذَلِكَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَمَا آمَنُوا، صَدَقُوا اللهَ فِي إِيمَانِهِمْ فَصَدَقَهُمْ فِي وَعْدِهِ وَثَوَابِهِ، وَعِنْدَمَا كَانَ الْكُفَّارُ يُعَذِّبُونَهُمْ كَانُوا لَا يَضْعُفُونَ وَلَا يَسْتَسْلِمُونَ لَهُمْ، وَهَذَا هُوَ الْإِيمَانُ الْحَقُّ بِاللهِ تَعَالَى.



وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ الْحَقِّ يَا أَحْبَابِي: أَنْ نُطِيعَهُ فِيمَا يَأْمُرُنَا بِهِ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ وَالصِّدْقِ، وَلَوْ غَضِبَ مِنَّا أَقْرَبُ الْأَقْرَبِينَ.



وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللهِ الْحَقَّ أَيْضًا يَا أَحْبَابِي: أَنْ نُؤْمِنَ أَنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يَهْدِي عِبَادَهُ إِلَى الْحَقِّ، وَأَنْ نَدْعُوَهُ دَائِمًا أَنْ يَهْدِيَنَا عِنْدَ الِاخْتِلَافِ إِلَى الْحَقِّ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا اتِّبَاعَهُ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْمُبِينُ

الْـمُبِينُ يَا أَحْبَابِي: هُوَ الظَّاهِرُ فِي أَنَّهُ رَبٌّ مَوْجُودٌ وَإِلَهٌ مَعْبُودٌ؛ عَظِيمٌ فِي أَسْمَائِهِ وَكَامِلٌ فِي صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ؛ بِدَلِيلِ عَجِيبِ خَلْقِهِ وَسَمَاحَةِ شَرْعِهِ وَمُعْجِزَاتِ أَنْبِيَائِهِ.



وَهُوَ أَيْضًا يَا أَحْبَابِي الَّذِي يُبَيِّنُ لِعِبَادِهِ كُلَّ مَا يَنْفَعُهُمْ؛ فَيَدُلُّهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ وَيُوضِّحُ لَهُمُ الْأَعْمَالَ الَّتِي يَسْتَحِقُّونَ الثَّوَابَ عَلَى فِعْلِهَا وَالْأَعْمَالَ الَّتِي يَسْتَحِقُّونَ الْعِقَابَ عَلَيْهَا.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَئِذٍ (أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ (أَيْ جَزَاءَهُمُ الْحَقَّ) وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ (النُّورُ: ٢٥).



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَنُؤْمِنُ يَا أَحْبَابِي أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي بَيَّنَ لِعِبَادِهِ طُرُقَ الْهِدَايَةِ وَالسَّعَادَةِ وَالنَّجَاةِ، وَبَيَّنَ لَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ مِنْ طُرُقِ الضَّلَالِ وَالشَّقَاوَةِ وَالْهَلَاكِ، بِأَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ، وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ لِيَعْرِفَ خَلْقُهُ بِنَفْسِهِ الْمُقَدَّسَةِ وَيَدُلُّهُمْ عَلَى دِينِهِ.



فَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَحْبَابِي عَلِيمٌ بِمَا يُصْلِحُ عِبَادَهُ حَكِيمٌ فِي شَرْعِهِ وَقَدَرِهِ، فَيُبَيِّنُ لِلنَّاسِ الْأَحْكَامَ الشَّرْعِيَّةَ الَّتِي تَصْلُحُ دِينَهُمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَيُوَضِّحُ لَهُمُ الْمُخَالَفَاتِ الَّتِي تُفْسِدُ عَلَيْهِمْ حَيَاتَهُمْ وَآخِرَتَهُمْ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ التَّوْبَةُ: ١١٥.



وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَكَمٌ عَدْلٌ، فَلَا يُضِلُّ قَوْمًا إِلَّا بَعْدَ إِبْلَاغِ الرِّسَالَةِ إِلَيْهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُمْ عُذْرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التَّوْبَةُ: ١١٥).

رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ
لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى
اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ
وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الْحَمِيدُ

الْحَمِيدُ: هُوَ الَّذِي لَهُ الْحَمْدُ كُلُّهُ، الْمَحْمُودُ عَلَى أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ، الْمُسْتَحِقُّ لِلْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ وَالْمَدْحِ مِنْ خَلْقِهِ.





فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ جَمِيعَ الْخَلْقِ، وَرَزَقَهُمْ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِجَمِيعِ أَصْنَافِ النِّعَمِ.



وَهُوَ سُبْحَانَهُ الْمَحْمُودُ أَيْضًا عَلَى مَا لَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْكَامِلَةِ الْعُلْيَا، وَعَلَى فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَعَلَى شَرْعِهِ السَّمِحِ، وَقَدْرِهِ الرَّحِيمِ، وَعَلَى جَزَائِهِ الْعَادِلِ.



فَيَنْبَغِي عَلَيْنَا يَا أَحْبَابِي أَنْ نَحْمَدَ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ وَقْتٍ، عَلَى كَمَالِهِ وَجَلَالِهِ، وَعَلَى نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَمِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْنَا - يَا أَحْبَابِي -:



- نِعْمَةُ الْقُوَّةِ الْجَسَدِيَّةِ، وَالصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ.



- نِعْمَةُ السَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَاللَّمْسِ وَالْكَلَامِ، وَالتَّذَوُّقِ وَالشَّمِّ.



- نِعْمَةُ الْعَقْلِ وَالذَّكَاءِ، وَالتَّفْكِيرِ السَّلِيمِ.



- نِعْمَةُ الْعِلْمِ النَّافِعِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



- نِعْمَةُ الْمَالِ وَالْمَنْزِلِ وَالْمَتَاعِ وَوَسِيلَةِ الْمُوَاصَلَاتِ، وَالطَّعَامِ وَالثِّيَابِ.



- نِعْمَةُ الْكَهْرُبَاءِ وَالْمَاءِ وَالْإِنْتَرْنِتِ.



- نِعْمَةُ الْمَنَاظِرِ الطَّبِيعِيَّةِ الْجَمِيلَةِ.



- نِعْمَةُ الْوَالِدَيْنِ: الْأُمُّ الْحَنُونَةُ، وَالْأَبُ الْعَطُوفُ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner



■ نِعْمَةُ الْجِيرَانِ الصَّالِحِينَ، وَالصُّحْبَةِ الصَّالِحَةِ الطَّيِّبَةِ.



■ نِعْمَةُ الْأَمْنِ وَالطُّمْأَنِينَةِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾. (قُرَيْشٌ: ٤).



■ نِعْمَةُ الرَّاحَةِ وَالسَّعَادَةِ.



■ نِعْمَةُ الْخَلْقِ الْجَمِيلِ، وَالْخُلُقِ الْحَسَنِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

■ نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ: وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللهِ عَلَى الْإِنْسَانِ.



وَاعْلَمْ يَا صَغِيرِي أَنَّ النِّعْمَةَ إِذَا أَرَادَ الْعَبْدُ أَنْ تُحْفَظَ مِنَ الزَّوَالِ، عَلَيْهِ بِشُكْرِ اللهِ، فَبِالشُّكْرِ تُحْفَظُ النِّعْمَةُ، بَلْ وَتَزْدَادُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى:





الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَاعْلَمْ يَا صَغِيرِي أَنَّ عَدَمَ شُكْرِ النِّعْمَةِ، وَتَجَاهُلِهَا، يُؤَدِّي إِلَى زَوَالِهَا، وَكَذَلِكَ الْمَعَاصِي تُذْهِبُ النِّعَمَ، فَالْعَاصِي يَعْصِي اللهَ بِنِعْمَتِهِ؛ فَالْيَدُ نِعْمَةٌ، وَالْبَصَرُ نِعْمَةٌ، وَالسَّمْعُ نِعْمَةٌ، وَكَمْ مِنْ عَاصٍ عَصَى اللهَ بِنِعَمِهِ، فَلَيْسَ غَرِيبًا أَنْ تَزُولَ النِّعْمَةَ بِسَبَبِ الْمَعَاصِي.





وَأَيْضًا كَثْرَةُ التَّذَمُّرِ وَالشَّكْوَى مِنْ ضِيقِ الْحَالِ، يُؤَدِّي إِلَى زَوَالِ النِّعَمِ.



وَنَحْنُ نَذْكُرُ هَذَا الِاسْمَ الْجَلِيلَ (الْحَمِيدُ) فِي كُلِّ صَلَاةٍ نُصَلِّيهَا، وَنَحْنُ نَقُولُ التَّشَهُّدَ، فَلْنَتَذَكَّرْ مَعَانِيهِ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْمَحْمُودُ فِي نَفْسِهِ لِكَمَالِ ذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، الَّذِي يَحْمَدُهُ خَلْقُهُ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّ لِإِنْعَامِهِ عَلَيْهِمْ وَإِكْرَامِهِ لَهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner